الناقد



الآنسة علية فوزى

العدد ٣٢ — الناقد فى يوم الاثنين ١٤ مايو سنة ١٩٢٨ — السنة الأولى

الادارة
بمطبعة الجامعة : البشلاوى وشركاه
تليفون رقم ٣١ — ٤١ بستان

كافة الرسائل ترسل باسم
صاحب المجـــلة ورئيس تحريرها
محمد علي حماد

الناقد
{ مجلة فنيـــة مصورة }

الثمن ١٠ مليمات

الاشتراكات
١٠٠ قرش عن سنة كاملة
٦٠ « عن نصف سنة

لاتقبل الايصالات ما لم تـكن بختم المجلة
وبامضاء صاحبها

الحياة ..

. . . والى سنين قلائل كنت أومن ايمانا راسخا أن الحيـاة ليست الا مزيجا من ألوان متشابهة قوامها الغبطة والسعادة والمرح والامل فيهـا العبث والمجون ، والا أياما نقضيها فى قهقهة داوية ، نملأ بها عرض السماوات والارض أو على الاقل ابتسامة لاتفارق الشفاه وسرور أيملأ القلب ويفيض فى كل حين بشتى ضروب السعادة والهناء

تلك هي نظرة الشباب الى الحياة وتلك هى آماله فيها وأمانيه ، وماله وما يزال يافع العود غض الصبا يسمم أزهى سنى حيـاته بألوان الحياة القاتمة السوداء وأمامه الوقت الفسيح لـكل هذا ؟

والى سنين قلائل لو طالعتنى فى مدرجة الطريق عابس الوجه مقطب الجبين لأخذت بتلابيبك ولاوسعتك ضرباً ثم لانهلت عليك بمقال مسهب أطول من ليالى الشتاء أحدثك فيه حديثا فلسفيا لا تفهمه — أؤكد لك — وأحاول أن أفسر أمامك « الحياة » تفسيراً حكيما اذا وعيته واتبعته فقد قضيت أيامك ماجنا لاهيا وخرجت من الدنيا كما دخلتها طفلا أو شبه طفل لم تترك أثراً فى الحياة ولم تقم بمهمتك فيها

لم تكن الحياة الا سلسلة متتابعة متدفقة من زهور وورود ، ولم يكن يتعلق أكبر الآمال فيها بأكثر من ابتسامة غادة هيفاء أو رضى حبيب هاجر

كنا وكانت الحياة تجري فى سبيلها على أهون ما تكون واذا بهـا تتوقف فجأة واذا بالايام ترينا من « ألوان » الحياة غير ما نعرف واذا بذاك السرور واللهو يمازجه ألم ويخالطه الشقاء من شتى نواحيه واذا بأثقال الحياة تنوء بها أكتاف الشباب فينقلب فى رد الطرف حسيرا وهو كسيف وتضطره الايام أن يبدل من فلسفة الورد والبلبل الصداح فلسفة الشوك والبومة الناعقة

وتلقى الشباب فاذا به يرتدى من ثياب الشيخوخة أسمالا فوق اسمال قد تلمح من ثناها بقية من مرح الشباب وابتسامته ولـكن سرعان ما يختفى هذا وتعم الظلمة القاتمة الحالـكة واذا بتلك الجنة الوارفة الظلال قد غاض ماؤها ويبست أغصانها وأصبحت يبابا بلقعا واذا بك في صحراء مترامية الاطراف لاتدرى أتنتهي بك الحياة وانت ضارب فى انحائها شرداو حيدا ، أم تمسح يد الزمن عليها فاذا بها مرة اخرى . .

ماء وظلا وجنى ! !

والغريب فى كل هذا ان الحياة لم تـكن تساوى لدينا « جناح بعوضة » فكنا نسرف فى بعثرتها ليل نهار لانـكاد نمسك ايدينا او نبقى بقية للغد ، وتلك شيمة المسرف المتلاف ، أما اليوم وقد تبدلت لنا شيئا آخر هو مزيج من ألم ولذة . او هو على الاصح ألم خالص ، اليوم نمسك يدنا بل نغلها الى عنقنا ونحرص علي الحياة حرصا شديدا

اما سر هذا التناقض فرجعه الى حكمة الشيخوخة التى أدركتنا قبل الاوان فاكتسحت في طريقها خبل الشباب وطيشه ، والشيخ كما تعلم حكيم بخيل . والشباب طائش مبذر

واذا هو . . الالم الذى يطهر الشباب ويلزمه جادة الحق والفضيلة ان طوعا او كرها ويريه فى الالم مالا يراه فى اللذة من ألوان الحياة الحقة الصحيحة ، وهذا جد غريب

أفترانى أخطئ اذا قلت ان الحياة لانفهمها ولا نحيط بسرها الاعن طريق الالم وبعد ان تسحقنا يده العاتية ، أما فى مرحنا ولهونا فنحن لسنا إلا هازلين عابثين ولسنا إلا أطفالا لا نقيم لها وزنا اكثر مما يقيمه الصغير للعبته يلهو بها حينا ثم تتناولها اسنانه الضعيفة فتأتى عليها فى لحظة أو بعضها !

كذلك نحن والحياة ان اشفقت علينا فامدتنا بألوان من عذاب وألم تفتحت لنا سبلها الغامضة فرحنا نشق طريقنا الوعر فيهـا واتسعت لنا امال وآمان ، وان قست علينا فابتسمت ابتسامتها الخلابة ، قضينا العمر ولم يتسع لاكثر من كاس وامراة

محمد علي حماد



عضو البعثة الفنية :

يعلم كل من له اتصال بالوسط المسرحي وكل متتبع لأخباره فى السنوات الأخيرة ان وزارة الأشغال أثر المباراة التمثيلية الأولي التى أقامتها فى سنة ١٩٢٥ اقترحت ارسال زكى افندى طليمات الذى نال الجائزة الثانية فى الدرام فى بعثة فنية على حساب الحكومة ليدرس « فن الدراما » فى معاهده المختلفة فى فرنسا لما توسمت فيه من استعداد يؤهله لهذه الدراسة

هذا مايعلمه الناس ، ولكنهم لايعلمون كيف أصبح ترتيب الاستاذ زكى الثانى فى الدرام مع أنه بشهادة الكل كان متفوقا على الاول فى الدرام وكان يوسف بك وهبى !

وهم لايعلمون كذلك أى دسائس وعراقيل وضعها يوسف وهبى فى طريق الاستاذ زكى طليمات فى مناسبات كثيرة !

اننا نطلع القراء فى هذه الاسطر على صفحة مخزية للاستاذ يوسف وهبى



المباراة

فى المباراة الاولى تقرر بالاجماع أن الاستاذ زكى طليمات يفضل يوسف بمراحل كثيرة وانه أبدى من الكفاءة والمقدرة مايجعله فى مركز الفائز الاول .

وبلغ الخبر الى يوسف فهرول الي أبواب الوزارات يستعطفها ويتمسح بأصغر صغير فيها ولو علم أن فى يد فراش او حاجب أن ينفعه لاهوى عليها بالتقبيل ولبللها بدموعه

وكانت حجته الوحيدة أنه كصاحب فرقة ومدير مسرح سيكون اعلان هذه النتيجة الكارثة التى تنزل باسمه فيصبح هزءاً فى أعين الناس وينصرف الجمهور عنه ويقفل مسرح رمسيس أبوابه .

ولكن مايهم لجنة المباراة من كل هذا ؟!

وأخيرا وبعد تشنجات وتوسلات رأت اللجنة أن تضع يوسف فى مركز الفائز الاول والاستاذ زكى طليمات فى مركز الفائز الثانى ..

هذه حقيقة يعرفها البعض وهم والحمد لله أحياء يرزقون وفى استطاعتى أن أجمع مائة أصبع على الاقل أضعها فى عين يوسف اذا كذبها



البعثة الفنية:

ولكن ازاء هذا الامر الذى اضطرت اليه لجنة المباراة فكر حسين بك سرى وكانت له اليد الطولى فيها ، أن يكافىء الاستاذ زكى طليمات وأن يعوض عليه المركز الذى كان يجب أن يكون فيه فاقترح ارساله فى بعثة رسمية كما تقدم

بعد السفر :

وهنا خلا الجو ليوسف وهبى فرتع فيه كما شاء واختفى من أمامه — ولو مؤقتا — شبح زكى الذى كان يقض مضجعه

وفجأة .. سمع أن عضو البعثة الفنية أرسل تقريرا مطولا الى وزارة المعارف يقترح فيه أشياء كثيرة منها سفر فرقة تمثيلية الى باريس كما هو معروف .. ومن المنظور طبعا أن يوسف لايدع هذه الفرصة تفوته فهو ولاشك سيكون أحد أعضاء هذه الفرقة .. ولكن زكى هو الذى سيدرب أعضاءها وسيكون له فخر نجاحها ويوسف لايطيق هذا

اذن .. ما العمل ؟

خير الوسائل أن يعرقل سفر هذه الفرقة التمثيلية ويلغى اقتراح عضو البعثة ، فسعى لذلك وساعدته الظروف على اتمام فكرته إذ ان الكثيرين من الذين تقدموا لوزارة المعارف العمومية بآرائهم فى المسرح المصرى وفى وسائل رقيه لم يوافقوا على هذا الاقتراح

خدمت الظروف يوسف فاطمأن وهدأ باله

أخيرا

وبلغنا خبر قدوم الاستاذ زكى طليمات فى اكتوبر المقبل وقلنا فى كلمة غامضة « لعل سبب قدومه ماتنوى وزارة المعارف الاقدام عليه هذا الموسم من مساعدة التمثيل العربى مساعدة كبيرة أدبية ومادية » ولم نفه بأكثر من هذا

ومع ذلك ، كان فى هذا الخبر الصغير ماأطار النوم من عينى الاستاذ يوسف بك وهبى — بالفم المليان — وراح يسعى ويجرى ثانية بين الوزارات والدواوين

وفي الاسبوع التالي نشرت زميلتنا روزاليوسف نفس الخبر وعندها لم يصبح لدي الاستاذ الاكبر شك فيه .. فرجع الى دسائسه والى مايعرف من وسائل غير شريفة وأسلحة لا يحسن استخدامها الا في الظلام وجدد مساعيه

وقد سمعنا أن وزارة المعارف قد قررت أن تعين الاستاذ زكي طليمات سكرتيرا للجنة الفنون الجميلة بها ، أعني في وظيفة ادارية لا يستطيع فيها أن يعاكس يوسف وهبي ولا أن يسبب له المتاعب والعراقيل .

على أن هذا القرار ممكن أن ترجع عنه الوزارة في أول فرصة عندما يظهر لمعالي وزيرها الشمسي باشا وجه الخطأ فيه والخير ليوسف أن يريح نفسه ويفكر فيما يعيد عليه قواه المنهوكة وأعصابه المكدودة



ثم خيرله أيضاً ألا يقول على ملأ أن «جميه» استاذ زكي طليمات رجل لا يفهم في الفن شيئاً وليست له أي قيمة ، لأن للناس عقولا تفهم ، وأقلاما يستطيعون بها في وقت الحاجة أن يتحدثوا عن يوسف كمؤلف وخاصة عن روايتيه «المجنون» و «راسبوتين» وكدير فني بعد أن لمسوا تخبطه المزري في الموسم الماضي

أماعن حديثه مع مندوب زميلتنا روزاليوسف من أن زكي طليمات عند قدومه الى مصر يجب أن يتمرن أولا ثم يعطى له المركز الجدير به فقد نسى المندوب على ماأظن أن يسأله « وأين تريد أن يتمرن » لاشك أن يوسف كان يجد الوقاحة الكافية التي تجعله يجيب هادئا « في رمسيس طبعاً » !!

اقتراح ؟

على أن يوسف يستطيع أن يطمئن أخيرا ويهدأ فقد أهملت الوزارة «مؤقتاً» مشروع انشاء فرقة حكومية بعد مارأت من اخلاق زعماء المسرح في مصر وتضاربهم وبعدمارأت من اخلاقه ومن انانيته ، ويفكر معالي وزير المعارف في ارسال بعثة من الطلبة ليتلقوا مبادىء «الدراما» في معاهد أوروبا المختلفة وقد علمنا أن اختياره وقع على الشاب الاديب احمد افندي حسين الطالب بالمدرسة الخديوية هو وبعض زملائه من نفس طلبة المدرسة وسيؤجل مشروع انشاء الفرقة الحكومية الى حين

شتان

نشرت « المسرح » في أحد أعدادها ذات مرة كلمة عن زوجة يوسف وهبي تألم لها وسرعان ماحمل عصاته وجمع جموعه وهجم على جريدة كوكب الشرق لانزال العقاب اللازم بزميلنا المرحوم عبد المجيد حلمي .. واليوم تكتب احدي المجلات المسرحية التي تتلقى وحيها من الاستاذ يوسف أقذع السباب والهجو في السيدة دولت أبيض زوجة الاستاذ جورج أبيض ولكن لم تخطر في مخيلة الاستاذ أبيض الزوج أن يفعل فعلة كالتي حاولها يوسف فتبقى وصمة في جبينه أبد الدهر ، بل لعل الزملاء محرري هذه المجلة لو رأوا الاستاذ جورج ساعة تقرأ عليه هذه الكلمات لما أتعبوا أنفسهم قليلا ولا كثيراً



بل هاهي السيدة دولت تتقدم بنفسها وتنزل الميدان ترد على مفترياتهم وأكاذيبهم بكل أدب ، لا تحاول أن تتمرغ في حمأة القذارة التي يتمرغون فيها ! وانها لتعطيهم درسا نافعا في آداب المناظرة والمناقشة لعله ينفعهم

شاكسبير والشيوعية :

الشيوعية كما يتناقل خبرها الرواة وكما نقرأ عنها في الصحف ، إباحية في مبادئها الى الغاية القصوى حتى أنها لا تربط رجلا بامرأة ولا امرأة برجل ومن المقول أنها لا تعترف بما نسميه « الغيرة »

ولم ... ؟!

ويؤكد هذه الحقيقة ماقرأناه أخيرا في البريد الانجليزي من أنهم في روسيا منعوا تمثيل رواية « عطيل » وصادروها بدعوى أن شاكسبير هذا كان « سخيفا » رضى الله عنه واسكنه فسيح جناته ، اذ جعل الغيرة قوام روايته ، مع ان الحياة لا يجب أن تكون فيها هذه العاطفة الحقيرة ،

والحق اذا كانت مبادىء الشيوعية كما نسمع عنها فالغيرة لفظة يجب أن تمحي من سجل اللغات ؛ مادمت أستطيع في اليوم أن أتزوج وأطلق ماشئت من النساء مثنى وثلاث ورباع وخماس وسداس!

فرقة السيدة فاطمة رشدي

في آخر مايو الحالي ينتهي عقد الاتفاق الذى بين السيدة منيرة المهدية والحاج مصطفى حفني سواء أنبه أحد الطرفين الآخر بالغائه أم لم يفعل ولكن مع هذا فقد أرسلت السيدة منيرة المهدية من شهر تقريبا الى الحاج مصطفى خطابا تنبهه فيه الى الغاء العقد والى عدم ارتباطها به

وبلغ السيدة فاطمة رشدي نبأ خلو مسرح برنتانيا فأجرته لمدة ستة أشهر واتفقت مع صاحبه على أن يكون له جزء في المائة من دخل الفرقة على ألا يقل نصيبه في الشهر عن مبلغ معين

أما عما اعتزمته السيدة منيرة في الموسم المقبل فلا يزال طي الكتمان ولكن هناك من يقول انها تفضل ان يكون لها صالة للغناء خير من المتاعب التي تلقاها في فرقتها



التمثيل وتطوره منذ ألف سنة الى اليوم

رواية تظل ٢٤ ساعة!

التمثيل فى اليابان وليد زلزلة هائلة

ننقل هنا الى القارىء ماتقوله جريدة «زوكو يونجى» اليابانية بهذا الصدد :

«فى عهد الامبراطور هيجو ، زلزلت الأرض زلزالا هائلا ، ودمرت مدنا كثيرة ، وأصبح آلاف من الناس بلا معين ولا مأوى . وتصاعد من الأرض دخان كثيف تنبعث منه رائحة كريهة جداً ، فجعل الناس يوقدون النار بكثرة لطرد ذلك الدخان المزعج ، اذ أن المؤنث يطرد المذكر والمذكر يطرد المؤنث ، فكان لابد والحالة هذه أن ينهزم الدخان أمام النار ! وصدرت أوامر الامبراطور بأن تقام حفلات راقصة على ضوء النيران ، وأن تتصاعد الصلوات الى الآلهة مرضاة لها . ومنذ ذلك الحين ، صار الناس يؤمون الأماكن التى تقام فيها تلك الحفلات والتى تحولت شيئا فشيئا الى مسارح وملاهى ! »

هذا هو أصل التمثيل فى اليابان . والامبراطور هيجو كان يحكم تلك البلاد فى الجيل التاسع للميلا أى منذ ألف ومائة سنة .

وقد تقدم التمثيل وتطور فى اليابان كما تقدم وتطور في البلدان الأخرى ، فصار لدى القوم اليوم مسارح كثيرة ودور للسينما ولبقية الملاهى وهى دائمة غاصة بالمتفرجين لأن اليابانيين ميالون بفطرتهم الى السرور والمرح وتقضية اوقات الفراغ — خصوصا فى الليل — فى أماكن اللهو .

وأسعار الدخول الى التياترو مرتفعة جدا في تلك البلاد ، لاتوجد نسبة بينها وبين الاسعار في البلدان الاخرى . لكن اليابانى يحرم نفسه أحيانا من الطعام لكى لاتفوته مشاهدة رواية جميلة ، خصوصا اذا كانت الرواية تاريخية حماسية

ومعظم الروايات التى تلاقى استحسانا لدى الجمهور هى من الدرام الحماسى ، الذي تتجلى فيه البطولة والشهامة وماشابههما من الصفات التى يمتاز بها الشعب الياباني عن غيره من الشعوب ، والتى يعلق عليها اهمية كبيرة

والروايات اليابانية طويلة جدا ، تختلف فى ذلك عن بقية الروايات فى العالم كله . فان الرواية تبدأ في الساعة الثامنة او التاسعة «صباحاً» ولا تنتهى قبل الساعة العاشرة «مساء» أو بعد نصف الليل وكثيرا مايحدث أن تظل الرواية الى صباح اليوم التالى أى أن حفلة التمثيل الواحدة تستغرق فى اليابان ١٢ ساعة على الاقل ، وأحيانا ١٧ و٢٠ و٢٤ ساعة ! وهذا مالا يحدث فى بلد آخر



(الممثلة اليابانية سادا ياكو تمثل دور فتاة تموت على المسرح)

ومن أغرب الامور أيضاً أن الممثلين لاينتظرون وراء الكواليس لكي يدخلوا الى المسرح عند ما يأتي دورهم ، بل يظلون منتظرين ذلك في مكان خاص ، في مؤخرة الصالة ، حتى اذا حان وقت دخول الممثل، فانه يجتاز جسرا ممتدا من مؤخرة الصالة الي المسرح ، ويمر فوق رؤوس المتفرجين الذين ينظرون اليه باعجاب ويصفقون له حتى يصل الى المسرح ويبدأ تمثيل دوره . وفي أثناء ذلك يكون الممثلون الآخرون ساكتين صامتين منتظرين وصول الزميل الذى كثيرا مايتعمد البطء في مشيته : لكي يتنعم مدة طويلة بتصفيق الجمهور وهتافه .

واليابانيون يحترمون الممثل احتراما عظيما ويحلونه في مكانة عالية جدا . وعظماء اليابانيين يسعون أحيانا سعيا متواصلا لكي يتم لهم التعارف بأحد مشاهير الممثلين . وكثيرا مايحدث أن يضع الممثل الشهير « تعريفة » خاصة لمحادثاته مع الناس فانه مثلا يحدد مائة أو مائة وخمسين فرنكا ثمناً لكل ساعة يقضيها مع أحد المعجبين به . فيتقدم اليه القوم طالبين محادثته ويطلبون أن تستغرق المحادثة ساعة أو أكثر ؛ ويرسلون مع طلبهم المبلغ المحدد وهكذا يربح الممثلون من مهنتهم في أوقات الراحة

وعندما يموت ممثل ياباني معروف ، يحزن عليه الجمهور حزناً شديدا ، كثيرا مايعبر عنه القوم بالامتناع عن الذهاب الى التياترو مدة اسبوع أو اكثر ، ويلبس الحداد اربعين يوما أو اكثر كما لو كان الميت قائدا عظيما أو أميرا خطيرا

والممثل هو الذى ينشر الأزياء الجديدة ، والثوب الذى يلبسه الممثل أو الممثلة في نظر اليابانيين خير الاثواب وأقربها الى الذوق . فلايمض يوم على ظهور الممثل أو الممثلة في ثوب جديد حتى يكون سكان المدينة كلهم، رجالا ونساء، قد صنعوا لانفسهم ثوبا مثله .

ومما هو معروف ومشهور ان الزى الاوروبي قد أدخله الى اليابان ممثل يدعى كيكو جورو فقد ظهر هذا الممثل ذات يوم لابسا بدلة افرنجية وبفمه سيجارة . وفي اليوم التالى، فعل القوم مثله ودخل الزى الافرنجى الى البلاد

على أن القوانين القديمة كانت تحرم على الممثلين الاختلاط مع الممثلات والعمل معهن على مسرح واحد . فكنت ترى مسرحا لايعمل فيه غير الرجال ، فيعهد الى ممثلين بأدوار النساء . كما أن مسارح أخرى كانت تعمل فيها الممثلات فقط فيعهد الي نساء بأدوار الرجال لكن هذا القانون ألغى سنة ١٨٩٠ وأصبح التمثيل حرا لايقيده قيد

وقد اشتهرت في اليابان ممثلة تدعى سادا ياكو واطلق عليها الناس اسم ساره برنار الاسيوية . وهذه الممثلة زارت باريس منذ عشرين سنة فاعجب بها الباريسيون اعجابا شديدا واعترفوا لها بالنبوغ ـ وهم الذين لايقرون بالنبوغ الا لابناء قومهم

وفي عاصمة اليابان اليوم عدد عظيم من المسارح ودور السينما . والروايات التى تثير اهتمام الجمهور هى كما قلنا الروايات الحماسية، التى يقوم موضوعها على اساس تاريخى ، والنوع الذى يفضلونه علي سواه هو النوع الذى يدور فيه الموضوع حول فكرة الانتقام من عدو ؛ أو فكرة الاخلاص للعرش أو لمبدأ .

وقد مثلت على المسارح العربية رواية موضوعها ياباني وهى رواية « الشرف الياباني » التى مثلها الاستاذ أبيض وهذا النوع من الروايات هو الذي يثير اعجاب اليابانيين وينال استحسانهم

والآن لو أردنا أن نعقد مقارنه صغيرة بين المسارح في اليابان وبينها في مصر لما وجدنا سبيلا الى ذلك فدور المسارح هناك من الفخامة والجلال بحيث لاتعد أزاءها دار الاوبرا الملكية الا « كوخاً » حقيرا ، ثم الجمهور هناك يحترم الممثل ويقدره بينا الجمهور في مصر يحتقره ولا يكاد يقيم له وزنا بل لو نظرنا الى أخلاق الممثل الياباني وزميله المصرى لوجدنا البون شاسعا فهناك يقدر مهنته حق قدرها ، أما هنا ...!

وعلى هاتين الصفحتين يجد القارىء مشهدين من المسرح الياباني يستطيع أن يقارنهما بما يراه على مسارح مصر ان أراد



(مشهد مسرحي في رواية يابانية)


(أشارة الجمعية السرية)

مقتل طلعت باشا الصدر الاعظم

الجمعيات الثورية الارمنية فى تركيا

كيف وقعت الجريمة ــ شهادة الجنرال فون ساندرسن تبرئة القاتل

لم يكن مقتل طلعت باشا الذي شغل فى وقت من الاوقات منصب الصدارة العظمى لدى الباب العالى فى الاستانة العلية الا بدأ سلسلة من جرائم القتل والتخريب عقدت عليها النية الجمعيات الأرمنية السرية التى كانت فى ذلك الوقت تتغلغل فى كل مكان فى تركيا وكان نفوذها قد بلغ شأواً بعيداً

متى تألفت هذه الجمعيات ؟

فى أواخر عام ١٨٩٣ وأوائل ١٨٩٤ قام أرمنى ثوري يدعى «زاوريان سيمون» بالدعاية الخطرة ضد تركيا وضد رجال الحكم فيها وراح يبث مبادئه الثورية فى الخفاء، وأخذ يطوف فى البلاد ناشرا آرائه ومبادئه ، وأحست به الدولة العلية وبأعماله فنفته الى الروسيا، وما كاد يدخل حدود هذه الدولة ، وقد سبقته الاخبار عن مبلغ خطورة هذا الرجل وخطورة آرائه ، ما كاد يصل الى الحدود حتى قبض عليه وزج فى السجون

ولكن وقع هذا بعد فوات الوقت اذ أن الاذهان كانت قد تسممت نهائياً بما نشر من آراء فتألفت الجمعيات السرية فى كل مكان وبدأت تنفث سمومها في بنى وطنها من الأرمن الذين سرعان ما انخرطوا فى عضويتها بالعشرات والمئات. وأبعد هذه الجمعيات نفوذا وأشدها خطورة كانت جمعية «طاشناق»

مبادىء جمعية طاشناق

أولا ــ انشاء مملكة مستقلة للارمن داخل حدود الدول الثلاث ــ تركيا وروسيا وايران

ثانيا ــ العمل لخدمة احدى الدول الاوروبية الواسعة النفوذ فى كل ما تريده ضد هذه الدول الثلاث ونظير ذلك تساعد هذه الدولة الجمعية بالمال والسلاح

ونما الى الحكومة الروسية نبأ هذه الجمعية فشددت عليها النكير وزجت بكبار رجالها فى السجون وشردت أعضاءها فى طول البلاد وعرضها وهنا تأكدت هذه الجمعيات السرية أنه من العبث العمل داخل الحدود الروسية فنقلت مراكزها الرئيسية الى تركيا وايران . وما هى الا سنوات حتى كان نفوذها قد انتشر كالوباء فى كل مكان وتقوى ساعدها وأصبح لها فروع في كل مدينة بل وفى كل بلدة

وانتهزت بعض الدول هذه الفرصة السانحة للقضاء نهائيا على « الرجل المريض » كما كانوا يدعون « الدولة العلية » فساعدت هذه الجمعيات بنفوذها وأمدتها بالأموال والاسلحة بل وفتحت صدرها لها فأنشأت لها فرعا فى جنوا ومن هناك كانت الأموال والاسلحة والذخائر توزع على كل الفروع والمراكز الرئيسية فى تركيا وايران

الاتحاديون وجمعية طاشناق

وفي سنة ١٩٠٨ رأي الاتحاديون أن يستفيدوا من نفوذ هذه الجمعيات وقوتها فعقدوا معهم اتفاقا على العمل سويا . وبذلك استطاع الاتحاديون فى انتخابات مجلس المبعوثان أن يحوزوا أربعين كرسيا فى ولاية استانبول ومثلها في دوائر الاناضول المختلفة . واستطاعت هذه الجمعيات الارمنية وقد وجدت من الاتراك انفسهم من يشد أزرها ويساعدها أن تنقل مركزها الرئيسى من جنوا الى الاستانة نفسها . ولكن ما لبث الفريقان المتحدان ان اختلفا وانفصل كل من أخيه فى عام ١٩٠٩

الحرب

وقامت الحرب فعقدت جمعية « طاشناق » اجتماعها الثامن فى أرضروم وقررت عدم دخول تركيا فيها وأرسلت بذلك الى فروعها في روسيا وقفقاسيا وأمريكا ومصر وايران والبلقان. وأحس حكام الولايات التركية بهذه الحركة فأرسلوا خبرها الى الاستانة ومن هناك جاء الامر « باعدام » كل من يخالف أمر التجنيد دون محاكمة اذ أن قانون الدولة يبيح ذلك لانه يعد كل عاص لهذا الامر مرتكبا جريمة الخيانة العظمى . وازاء هذا رفعت هذه الجمعيات علم الثورة فى وجه الحكومة وأذاعت فى منشوراتها على جميع الأرمن أوامرها بعصيان الحكومة وعدم اتباع ما تصدره من قوانين ولوائح . فاضطرت الدولة ازاء هذه الحركة الواسعة النطاق أن تستبعد جميع الارمن عن خطوط القتال وأمرت بنفيهم محروسين الى داخل البلاد خشية غدرهم بالجيوش المحاربة وقد عد رؤساء الارمن هذا القرار من الحكومة بمثابة اتهام لهم. ولما كان طلعت باشا يتولى فى هذه الاثناء «وزارة الداخلية»



« طلعت باشا »

فقد صمموا على الانتقام منه وصدر قرار جمعية « طاشناق » بالحكم عليه بالاعدام

جلسة ٩ ابريل سنة ١٩

وفى مساء ٩ ابريل سنة ١٩١٥ اجتمعت جمعية طاشناق فى مركزها الرئيسى بالاستانة فى حى بك أوغلى فى أول شارع جمال نمرة ٣٣ ودام الاجتماع حتى الفجر وكان يحضره بعض أعضاء مجلس المبعوثان وقرر المجتمعون قتل طلعت باشا وجميع رجال جمعية الاتحاد والترقى لرفضهم الاتفاق معهم ثانية وكانوا يتصدرون الحكم فى البلاد فى ذلك الوقت، ثم اختاروا نخبة من أنشط أعضاء الجمعية لتنفيذ قراراتها وجعلوا على رأسهم نوروزى خطر يدعى « اندرنيان آرام »

واتصل الى علم الحكومة نبأ هذا الاجتماع فأمرت فى اليوم التالى بالقبض على أعضاء الجمعية ونفيهم الى داخل الاناضول. ولكن « اندرنيان » تمكن من الهرب وبذلك نجى من حكم الاعدام الذى كان ينتظره وفر الى حلب حيث كون عصابة هائلة من المجرمين سافكى الدماء، وحيث عاش مطمئناً وسط اخوانه من الارمن الذين تكاثروا فى هذه البلد. وكان فى حلب فى ذلك الوقت رجل يدعى « نعيم بك » يشغل وظيفة مأمور ادارة المهجرة، فكان بذلك متصلا بالارمن وكان من حزبهم يقدم اليهم كل المساعدات الممكنة الادبية والمادية. واتصل اندرنيان بنعيم بك هذا الذى كان فى أول أمره محصل شركة احتكار الدخان ثم عمل فى ادارة المهجرة وقد سلم الى اندرنيان كل ما تحت يده من وثائق وكل ما اتصل به من معلومات بحكم وظيفته وبحكم اتصاله بالاستانة، كما سلمه ترجمة التلغرافات التى يرسلها اليه وزير الداخلية طلعت باشا، وكان اندرنيان لا ينفك يتنقل بين حلب والشام وبيروت ولبنان وساعد على ذلك دخول الانجليز هذه البلاد وتقلص ظل الاتراك عنها

الثورة الروسية وآمال الارمن

وقامت ثورة البلاشفة فى روسيا وتقوضت أركان تلك الامبراطورية الشامخة وقبض لينين على أزمة الحكم فيها بيد من حديد واستقلت جمهورية القوقاز وقوى أمل الارمن بانشاء مملكة لهم وقدم وفد من كبار رجالهم ليفاوض رجال الاستانة فى أمر الارمن وفى انشاء مملكة لهم. ونزل هذا الوفد فى فندق « طوقاتليان » فى حى بك أوغلى

وفى نفس هذا الوقت اجتمعت جمعية « طاشناق » للمرة الثانية وقررت انفاذ حكم الاعدام فى طلعت باشا دون توقف وتعهد « غورغاتيان » اليوزباشى فى الجيش التركى بتنفيذ الحكم وتقرر أن يكون مكان الاغتيال فى الباب العالى مركز الوزارة. وفى اليوم الذى كان سينفذ فيه الحكم علمت البطريركية الارمنية بالامر فنصحت المتآمرين بالتوقف لان فى قتل طلعت باشا ما يضع أرواح كل الارمن فى كفة القدر وخاصة رؤساءهم ورجال وفدهم المقيمين فى الاستانة، ثم أن فى ذلك ما يضع العراقيل أمام هذا الوفد فى المهمة التى قدم من أجلها وربما أقنع رجال الحكومة التركية بأحقية مطالب الارمن وان يتيسر له ذلك اذا نفذوا جريمة قتل طلعت باشا، وبذلك نجا الرجل مرة ثانية من الموت بعد ان كان على قيد خطوات منه

بعد الهدنة

ووضعت الحرب أوزارها وتقدم وفد آخر من الارمن لمباحثة الحكومة التركية فى شئونهم ولكن المفاوضات أخفقت فاجتمعت جمعية « طاشناق » للنظر في الامر وتدبير الوسائل الفعالة من قتل وتخريب وارهاب لجميع رجال الحكومة التركية حتى يلبوا طلباتهم تحت حكم الارهاب الذى أرادوا أن ينشروه فى كل مكان

وقررت الجمعية ان تبدأ بقتل طلعت باشا وأنور باشا وجمال باشا. وعلمت الحكومة بهذه القرارات فسرعان ما أخذت حيطتها وقبضت على أعضاء الوفد الارمنى واستمر التحقيق حتى توصلوا الى القبض على اكثر أعضاء هذه الجمعية الثورية وفى صباح ١٣ فبراير سنة ١٩١٨ أعدم الجميع رميا بالرصاص فى قلعة « طاشناق » وكتم أمر الاعدام مدة طويلة وكان الارمن أنفسهم يعتقدون أن التحقيق لا يزال مستمرا وأن رؤساءهم وكل المقبوض عليهم لا يزالون رهن السجون وفى يونية ١٩٢٠ أذاع هذا النبأ الهائل « اندرنيان آرام » الذي مر بك ذكره فى منشور تخاطفته الايدى في طول البلاد وعرضها كما نشرته الجرائد الانجليزية والفرنسية والالمانية وعاد الارمن يفكرون فى الانتقام والثأر لاخوانهم المقتولين وعقدوا النية على عمل مروع هائل

وفى صباح يوم الثلاثاء ١٥ مايو سنة ١٩٢١ قتل طلعت باشا فى برلين

« البقية فى العدد القادم »



الفرقة التمثيلية الحكومية

الوزارة ترجع عن عزمها

يوسف وهبى لا ينكر الحقائق التى ذكرناها

يلجأون الى الشتائم والسباب شأن الضعفاء

تلخيص

فى العدد « ٣٠ » من مجلة الناقد الذى صدر فى مساء السبت ٢٨ ابريل الماضي كتبنا كلمة مسهبة حول « الفرقة التمثيلية الحكومية » وقدمنا للقراء ما لدينا من الانباء والمعلومات عنها ، ثم شرحنا بإسهاب كذلك النزاع الذى قام بين الاستاذ جورج أبيض ويوسف وهبى وقلنا ان الأخير يطلب لينضم الى هذا المشروع الجليل المطالب الآتية :

أولا — يخصم باسمه ٣٠ ./. من الاعانة الحكومية وايراد الفرقة ايجاراً لمسرح رمسيس سواء أكانوا يمثلون عليه أو يمثلون على مسرح فى الصين ؟!

ثانيا — ٢٠ ./. ايجاراً للمناظر والملابس التى يقدمها مسرح رمسيس من مخازنه

ثالثا — ١٠ ./. بصفته المدير الفنى

وقلنا ان الاستاذ أبيض رفض هذه الشروط — ولا يستطيع حتى ولا نزيل مستشفى العباسية ان يقبل غير هذا — ثم سار فى عمله وحده

حقائق

وذكرنا غير ذلك من الحقائق التى لا يستطيع يوسف وهبى أن ينكرها نبأ تلك العريضة التى كتبت بموافقته والتى أمضاها هو بلحمه وعظمه ودمه ونخاعه .. والتى كتبت على الآلة الكاتبة فى مسرح رمسيس « بامر منه » ليرفعها مع الاستاذ أبيض الى معالى وزير المعارف ، ثم قلنا انه بعد رفضه العمل مع الاستاذ جورج الا بالشروط المادية الثلاث التى طلبها والتى تجعل ٦٠ ./. من الاعانة والايراد له (ولجيبه الخاص) أمضى الاستاذ جورج هذه العريضة من بعض الممثلين والممثلات ورفعها الى الوزير بعد أن عرضها على يوسف قبل ذلك فأصر على رفضه

هذه هي المعلومات بل الحقائق التى ذكرناها وفيها ما لا يشرف يوسف وما يجعله فى نظر كل الناس فى مركز الشره الأنانى الذى يريد أن يغتصب لنفسه من الحقوق المادية والأدبية ما ليس له ، وبذلك أحرجنا مركزه « حتى تماما » أمام الوزارة وأمام القراء ، بل وأمام هذا الجمهور المتعطش الذى يريد أن يرقى المسرح فى مصر وان يتقدم الفن بدل هذا التدهور والتخبط الذى هو فيه اليوم

بل أحرجنا يوسف فى نظر الممثلين أنفسهم اذ رأوا انه بذلك يريد أن يكون له كل الغنم ويكون لهم كل الغرم

لم يكن بد من الكلام ، فتكلم .

وقفة صغيرة

وقبل كل شيء يجب أن يعلم الكل اننا لم نرد اليوم على ما جاء فى رد يوسف نفسه سواء ما نشره له المقطم الأغر أو زميلتنا الصباح أما تلك البذاءة التى تورط فيها احدى الوريقات الاسبوعية الساقطة ، فاننا نربأ بقلمنا أن ينغمس فى مثل المداد الذي تنغمس فيه فلتنعم مطمئنة فى بركة الوحل التى انغرست فيها حتى قمة رأسها فلسنا أهلا لمالى هذا الميدان فلتجول فيه وتصول كما تشاء فلم نعرف قبل اليوم سلاحا غير القلم ، ولكن مجادلة « الأحذية والصرم » لم نمهر فيها بعد ، ولولا اننا نشفق على النعل أن يتلوث بما حولهم من نتن وما يعيشون فيه من قاذورات لأعطيناهم درسا لا ينسونه العمر

لم نتعود قبل اليوم ان نقذف الكلاب بالاحجار ولا أن نهيل التراب على الموتى ، ألا فليملأوا الأرض ضجيجا وعواء فقد اتسع ما بين السموات والأرض حتى لا يضيق بعواء كلب جديد أو نهيق حمار يبدو فى زى الآدميين

رد يوسف

والآن لنرجع الى يوسف . . قال فى المقطم بعد مقدمة موجزة جاء فيها « ولما كان كل ما نشر فى هذا المقال — ويعنى به مقالنا المنشور فى العدد ٣٠ — افتراء ... وجب أن أعلن أموراً موجزة عن نتيجة محادثاتى مع الاستاذ أبيض »

واذن لنسمع هذه الأمور الموجزة وسنرى كيف كان « كل » ما جاء فى مقالنا افتراء ، قال يوسف :

أولا — الاستاذ أبيض لا يقبل أن يجعل لمسرح رمسيس ٣٠ فى المئة من الدخل مع ان هذا هو الطلب الذى يطلبه كل صاحب مسرح فى مصر فلما رأيت تصلبه عرضت عليه أن تدفع الفرقة أجرة المسرح فقط لصاحب الملك ومصروفات العمال فرفض ايضا كأنه يعتقد ان مسرح رمسيس ليس له صاحب ولا مالك وليس فيه عمال

ثانيا — الاستاذ أبيض رفض أن يخصص شيئا من الدخل فى نظير استعمال الفرقة لمناظر مسرح رمسيس وملابسه وأثاثه وسائر معداته

ثالثا — الاستاذ أبيض رفض أن يخصص لي جزءاً صغيراً بصفتى المدير الفنى والمدير العام والمحرك لدفة هذا العمل الكبير مع ان الاستاذ

زكي أفندي عكاشه يتقاضى مئة جنيه مصري في الشهر بصفته مدير مسرح فقط

رابعا — الاستاذ أبيض ينكر على كل جهودي في مدة ست سنوات

خامسا — السيدة دولت أبيض تشترط أن تكون لها صفة الممثلة الاولى في الفرقة مهما كانت كفاءتها وأخبرتني في آخر اجتماع اني اذا لم أوافق على ذلك فان زوجها يرفض الاتفاق »

ورابعاً هنا لاتهمنا لأنها ليست اكثر من تمحك ظاهر من يوسف ولنناقش ما جاء في كلمته هذه ولنقارن بين ماذكرنا وبين ماذكر يوسف

يوسف يعترف بكل ماذكرنا

ماذكرناه :

أولا — يوسف يطلب ٣٠٪ ايجاراً لمسرح رمسيس

ثانيا — و ٢٠٪ للمناظر والملابس

ثالثا — ١٠٪ كمدير فني

ماذكره يوسف :

أولا — الأستاذ أبيض لايقبل أن يجعل لمسرح رمسيس ٣٠٪ من الدخل

ثانيا — الأستاذ ابيض يرفض أن يخصص « شيئا » من الدخل للمناظر والملابس

ثالثا — ويرفض ان يخصص لي « جزءا صغيرا » بصفتي المدير الفني والاداري

أما « شيئا » التي ذكرها يوسف في « ثانيا » فقد حددها الصباح الأغر بـ « ١٠٪ » وأما « الجزء الصغير » الذي ذكره يوسف في « ثالثا » فقد حددها الصباح بـ « ١٠٪ » وليس باليسير على كل انسان أن يفهم أن هذه المعلومات « رسمية » ومن مسرح رمسيس نفسه

واذن . . . كيف يبيح يوسف لنفسه أن يقول بكل وقاحة أن « كل » ماذكرناه كان افتراء

اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه ، ياذا الجلال ، بحق رمسيس المبارك وبسر صاحبه البائع ، « اخفس » الأرض بالكاذبين المنافقين ! !

كل الفرق بيننا وبين صاحب رمسيس هو أننا ذكرنا أنه يطلب لنفسه من الاعانة والايراد ما يبلغ الـ ٦٠٪ وهو يقول لا . . بس ٥٠٪ ! !

أما خامسا التي ذكرها يوسف عن السيدة دولت أبيض فأني أرجوه بكل تواضع أن يفتح صفحة « ١٦ » من هذا العدد وأن يتلقى الصفعة من يد السيدة دولت وليبحث بعد ذلك عن حمرة الخجل في علبة المكياج ؟ ! ؟ !

بقيت نقطة صغيرة دعني أقف عندها وأقهقه طويلا ، تطلب لنفسك ١٠٪ أو « جزءا صغيرا » كما تقول في تواضع وذلة بصفتك المدير الفني ، ومن طلب اليك أن تكون المدير الفني ؟ ! ومن رضى أولا أن يجعلك في هذا المركز حتى تطلب منه ان يدفع اليك شيئا لقيامك بهذه المهمة ؟ !

أما تمحكك بالاستاذ الكبير زكي افندي عكاشة فقد دهشت له اذ كنت اظنك « أجدع » من كده ؟ !

الدسائس

وقد قامت تلك الوريقة التي نوهنا عنها في اول هذا الكلام والتي يرأس تحريرها « العملي » أحد المقطمين « سابقا » ، وافسحت صدرها وظهرها لسلسلة من المقالات تنوه فيها عن « الدسائس » التي ارتكبها الأستاذ جورج أبيض وكيف أقدم على جريمة الخيانة العظمى فتقدم باقتراحات الى وزارة المعارف عن مشروع إنشاء فرقة حكومية دون علم يوسف ودون ان يطلعه على هذه الاقتراحات

وعليك سيدي القارىء أن تطالع هذه الجملة التي جاءت على لسان يوسف في زميلتنا الصباح الغراء

س — ماهي ملاحظاتك على الفرقة التي اقترح الأستاذ أبيض تكوينها ؟

ج — لم يقترح الأستاذ ابيض إلا ما عرضته عليه « انا » فمن الطبيعي اني موافق على هذه الفرقة ... »

واذا فيوسف صاحب الاقتراح ؟

واذا فالاستاذ جورج لم يعرض « إلا » ما عرضه عليه يوسف ؟ !

ولنحترم الزميلة لحظة ونسألها : أين هذه الدسائس والخيانات التي تتحدثين عنها ؟ !

لو اني املك قارورة من روح النشادر لوهبتها عن رضى للزملاء محرري الزميلة حتى يفيقوا لحظة ويفهموا مايكتبون ، ولعلهم لايقلدون في الغداة على يوسف ويتناولونه بعذب حديثهم وسحر بيانهم جزاء وفاقا على هذه الصفعة التي كالها لهم من حيث لا يدري ولا يعلم .

... وخايفه من الحبل

اما أن يوسف « يتألم من الأستاذ ابيض لانه ينسى واجبات الزمالة ولأنه لايذكر أنه كان يعمل معه الى الأمس القريب » وذلك لان الاستاذ أبيض قام ليدافع عن نفسه بعد أن هاجموه مهاجمة عنيفة هو وزوجته فيذكر الحقائق مجردة ، فهذا هو العجب العجاب الأعجب العجيب المعجب ! !

تريد ان ترمي الاستاذ جورج في اليم مكتوفا وتقف على الشاطىء صائحا به : اياك اياك أن تبتل بالماء ! تهاجمه في الورقة التي تقوم بمالك ورأيك فتوسعه شتما وذما وتصيح به : اياك اياك ان ترد والا كنت ناسيا واجبات الزمالة ! !

دسيسة مفضوحة

أمضى ثلاثة من ممثلات رمسيس العريضة التي قدمها الأستاذ ابيض الى وزارة المعارف وهن السيدات ماري منصور ، احسان كامل ، علوية جميل . وما كادهذا الخبر يصل اليك حتى زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت اثقالها واسرعت اليهن ولست أدري ما الوسائل التي استعملتها معهن فأمضين امام الأستاذ اسماعيل بك وهبي شقيقك خطابا يعلن فيه ان السيدة دولت خدعتهن ! !

أليس هذا كل شيء ؟ ! اذن دعني أقول لك كلمة في أذنك وأرجو أن تقراها دون أن ترفع حاجبيك دهشة واستغرابا اكثر من نصف ميل ! !

قدم الاستاذ اسماعيل بك وهبي ورقة بيضاء لتمضيها الممثلات الثلاث على أن يكتب في فراغها بعد ذلك ما تشاءون من أفك وبهتان ولكن ، ولست أدري أهو بقية من خجل أو حياء ، قام الاستاذ اسماعيل بعد ذلك وكتب أسطراً قلائل بالمعنى المتقدم وقدم الورقة فأمضاها الممثلات الثلاث ؟

أما كيف وقفنا على هذا السر وقد حدث بين أربع جدران وبين أشخاص معروفة لكم فيها كل الثقة ، فلا تنسى ان من يرتكب الخيانة مرة قد يرتكبها مرارا .... وان من يخون جورج « ويفتري » عليه قد يخونكم أيضا وان ذكر عنكم « الحقائق » المجردة

اذاً فاحذر يا سيدي فقد تكون تحت يد الاستاذ أبيض امضاءات على ورقة بيضاء ، أو امضاءات على أسطر تذكر عنكم أشياء مخجلة وتصفعكم على كلا الخدين صفعات مؤلمة

على أنك تستطيع ان تهدأ اخيرا وأن تنام ملء جفنيك واسمع مني هذا النبأ الذي صرح به وزير المعارف من أيام في جلسة خاصة ومجمله أن الوزارة لم تعد تفكر الآن في انشاء فرقة حكومية بل وليس أمام المراجع المختصة اليوم أي مشروع لمساعدة الممثلين ولعل هذا ما كنت تسعى اليه .

نروح فين الليلة ؟

رواية ذات فصل واحد ومشهد واحد

(اشخاصها : الزوج والزوجة والخادم)

بقلم الاديب المعروف حبيب جاماتي

« الساعة الثامنة مساء . فى قاعة فاخرة الرياش ، هي فى آن واحد غرفة الاستقبال وغرفة المائدة . « هو » جالس فى مقعد واسع يطالع جريدة المساء ، ويدخن سيجاراً ضخماً . و« هي » تروح وتجيء فى القاعة ، متوترة الاعصاب ، وبيدها مقرض صغير تعالج به اظفارها . تمر نصف ساعة دون أن ينطق احدهما بكلمة . ثم تمزق « هي » ذلك السكوت المزعج :

— ما تتكلم ... انطق ... قل لك حجة زعق ... خانق ... بس اتكلم والسلام !

— الكلام ده موجه لى أنا ولا لغيرى ؟

— لأ ... لك انت ...

— عايزاني اتكلم ؟

— ايوه !

— ما هو كلامى ما بيعجبكيش

— علشان دايما بتكلمنى فى موضوع واحد

— وأنا عندى غير الموضوع ده ؟ وهو فيه ألد منه ، الموضوع ده ؟ وهوفيه شيء يخلينا ننسى القرف اللى احنا عايشين فيه غير الموضوع ده ؟

— حاترجع تتفتح علي تانى ؟

— ما انت اللي عاوزه كده ! قبل ما نتجوز ونشبك نفسينا الشبكه السوده دي ، يعني ساعة ما كنا خاطبين ، كنا نسبح فى عالم الاحلام والخيال ، ونتكلم عن السعادة الزوجية . وبعد ما اتجوزنا وانكشفت الحله ، غيرنا الحديث وبقيت اكلمك عن سعادة أيام الخطوبة ! . .

— وانت بتتحسر على الزمان اللي فات ده ؟ يعنى منتاش مبسوط معاى ؟ يعنى ما بحبكش واعتبرك « الجوز » الكويس اللى كنت عايزاه ؟

— ايوه ايوه ، ما بقولش لأ ، أنا الجوز الكويس ، وانت « الجوزة » الكويسة ... هو أنا بحرمك من شيء ؟ كل حاجة تطلبيها باجيبها لك ...

— لا . انت بقى لك مده بتماكسنى وما فيش حاجه من الحاجات اللى تعجبنى توافق عليها

— ده كلام ايه ده ؟ وحياة ابوك ماتخليناش ندخل فى خناقه ويا بعض ... سيبينى اقرأ الجرنال واشوف عمل ايه النحاس فى الازمة المنيله دى

— يعنى الازمة تهمك اكثر منى ؟

— لا . بس الازمه دى تحصل كل سنه مره . وانت كل يوم وكل ساعه فى وشى !

— طيب قل لى حاروح فين الليله وأنا اسكت بعد كده

— نروح مطرح ما انت عاوزه

— لأ ... مطرح ما انت عاوز

— أنا زى بعضه عندى

— وأنا كمان

— عجايب ياناس ! .. انت دايماً كده .. ماتعرفيش تبدي رأى صريح ابداً .. « ما اعرفش ما يهمنيش .. زى بعضه ... » ما تقولى كلمة واحده والسلام ! .. عايزه تروحى فين الليله ؟

— اروح مطرح ماتاخدنى انشالله تاخدنى فى داهيه !

— لأ .. لما آخدك في داهيه حا اروح وياك فيها . اختاري حاجه تانيه

— عايزه اراداتك انت تكون ماشيه

— ارادتي أني اقعد فى البيت

— لا لا . الا القعود فى البيت . حاترجعلى السيجه تاني وتكلمنى عن عهد الخطوبه وسعادة الايام اللي فاتت

— طيب يا ستى . . اخرج وياك . . بس نروح فين ؟

— اقول لك ؟ جت لى فكره عال خالص تعال نروح بيرة الهرم !

— بيرة الهرم ؟ ونقعد فى وسط الزحمه وبين العيال اللي بيتمرجحوا ويلعبوا بالحبال ؟ هي دى الفكره العال خالص ؟

— طيب نروح عند اختى سنيه

— يعنى ننتقل من بين الاربع حيطان دول لبين الاربع حيطان بتوع اختك سنيه ! اهى فكره سخيفه تانيه !

— بلاش اختى سنيه نروح عند اخوك عبدالله

— يا شيخه انا زهقان من اخويا . ده قاعد في وشى طول النهار في المكتب عايزه تاخدينى عنده بالليل كمان ؟

— حيرتنى . طيب قوم نروح السينما

— أنا قاعد اشتغل قرايه وكتابه طول النهار وعينى تعبانه . ما اقدرش استحمل نور السينما ده اللى يزغلل العينين . انت عايزاني أعمى ؟

— بعد الشر ! بلاش السينما ، يلا بينا نروح التياترو

— آنى تياترو من التياترات بقى ؟

— حديقة الازبكيه

— عندهم ايه ؟

— شوف الاعلان فى الجرنال

— دول بيمثلوا « شهداء الغرام » والروايه

دى حضرتها وأنا عيل من خمسة وثلاثين سنه

— شوف فى رمسيس عندهم ايه

— أنا ما روحش رمسيس

— ليه ؟

— انت تعرفي انى حساس قوى وأن اقل حاجه تأثر على اعصابي وتعكر لى مزاجى . ولازم رواية الليلة فى رمسيس يموت فيها سبعه تمانيه ويتجرح خمسه سته . اعتقينا و بلاش منظر الخناجر والسيوف والرفرفات وقزايز السم ، لا لا ما روحش رمسيس

— يلا نروح تياترو الريحاني بقى

— يعنى انت ما سمعتيش الحكيم لما قال لى : « يا أسعد بك ما تضحكش كتير ؟ »

— لا ماسمعتوش ، هو الحكيم قال كده ؟

— ايوه

— هو الضحك يضر حد يا عالم ؟

ـ أهو بقول لك كده ! ما تكدبنيش !

ـ حاضر ! مش حا اكدبك ! ما نروحش الريحانى ، نروح الكسار

ـ ويعنى اللى يضحك عند الريحانى مش حا يسخسخ عند الكسار ؟ شوفى لنا مطرح ما يكونش فيه ولا ضحك ولا عياط

ـ نروح نسمع ام كلثوم .

ـ كم مره قلت لك انى أنا من انصار منيره المهديه وانى ما احبش حد يشوفنى عند ام كلثوم

ـ يعنى ما يعجبكش صوتها ؟

ـ يعجبنى بس مش عاوز اسمعه

ـ طيب مادام كده نروح عند منيره

ـ منيره مسافره النهارده

ـ مسافره فين ؟

ـ ما أعرفش . في الارياف لازم

ـ مين قال لك ؟

ـ الجرنال اهو . . .

ـ سيبنا من منيره ... نروح نسمع مزيكه عند جروبي ؟

ـ ما احبش المزيكه الفرنجيه .

ـ نروح صالة بديعه ؟

ـ أهي فكره اسخف من كل اللى فات ، دى بديعه عندها مغنيات ورقاصات ، عاوزه حضرتك انا نروح هناك علشان تعملى لى زفه قدام الناس كل ما بصيت فى رجلين واحده ولا طبيت لواحده تانيه ؟ ابعدي عنا الشر اعملى معروف

ـ ده شيء يحير ... شيء يجنن ... عاوز نروح فين امال ؟

ـ انا عاوز اوروح فين ؟ أنا ؟ انت قولى عاوزه تروحى فين ! بقى لى ساعه اسألك ، اترجاك ، ابوس ايدك علشان تقولى لي عاوزه تروحي فين ! حيرتيني ... جننتيني ... ما تتكلمي ... مالك ساكته كده ... ليه ؟ ... لسانك فين ؟ يعنى البلد دى كلها مافيهاش محل واحد يعجبك ؟ امال عاوزه ايه ؟ ابنى لك تياترو مخصوص ؟ أجيب لك عوالم فى البيت ، ده شيء يطلع الروح يا اخوانا ... يا هو ... انا خلاص عقلي طار ... ما تتكلمى ... ما بترديش ليه ! قولي حاجه !

ـ ! ؟ ! ؟

ـ يعنى مش عاوزه تخرجي الليلة ! يعني علشان انا عاوز اخرج انت مش عاوزه ؟ وكل مرة كده ، ان قلت ايوه تقولى لا ، وانت قلت ابيض تقولي احمر ، دى مش عيشه دى ! دى جهنم !

ـ اقول لك !

ـ قولى ! قولى ! ده اللى انا عاوزه !

ـ خلينا قاعدين فى جهنم دى

ـ على كيفك

(تخرج « هى » غاضبة ، وينادى « هو » بصوت قاصف كالرعد :)

ـ عثمان !

يدخل الخادم :

ـ نعم ؟

ـ (بصوت مرتفع) انزل اشترى لى المقطم والبلاغ والكوكب

ـ حاضر

ـ (بصوت منخفض) : سمع يا عثمان ، أنا مبسوط منك خالص . خد النص ريال ده ، ولما ترجع تبقى تقول لى قدام الست ان اخويا عبدالله مستنيني تحت ويا واحد افندى ، وانه عاوزنى ضرورى انزل له سامع

ـ ايوه يافندم

ـ يلا يا شاطر

ـ حاضر

(يخرج الخادم ، يبقى « هو » وحده ، يفرك يديه ، ويبتسم)

ـ أهو كده يبقى الزوغان ولا بلاش

حبيب جاماتى

(حقوق الطبع والنقل والترجمة والتمثيل مباحة للجميع)

رواية للوزر الفرنسى هريو عن فاتنة شهيرة

الممثل الكبير لوبارجي يظهر على لوحة السينما

لعبت مدام (ريكاميه) Madame Récamier الحسناء الفرنسية الشهيرة فى تاريخ بلادها دوراً لا يقل اهمية عن الادوار التي لعبتها غيرها من شهيرات النساء كمدام دى ستال وجورج صند وجوزفين بوهارنيه وغيرهن . وقد حاول الامبراطور نابليون أن يكسب عطفها و يضمها الى رهط أنصاره ومريديه ، لكنه فشل كما فشل أيضاً في محاولته لدى مدام دى ستال الكاتبة المعروفة . فان مدام ريكاميه ظلت الى آخر حياتها تبدى استياءها من أعمال نابليون وتكيل له النقد والتقريع

وقد اتكب الوزير الفرنسى هريو على حياة هذه الفاتنة الحسناء يدرسها ويحللها فأخرج الى عالم الادب مؤلفا تاريخيا طريفا جاء تحفة فريدة وتداولت احدى شركات السينما ذلك التاريخ فأخرجت منه « فيلما » بديعا أسمته « مدام ركامييه وأصدقاءها »

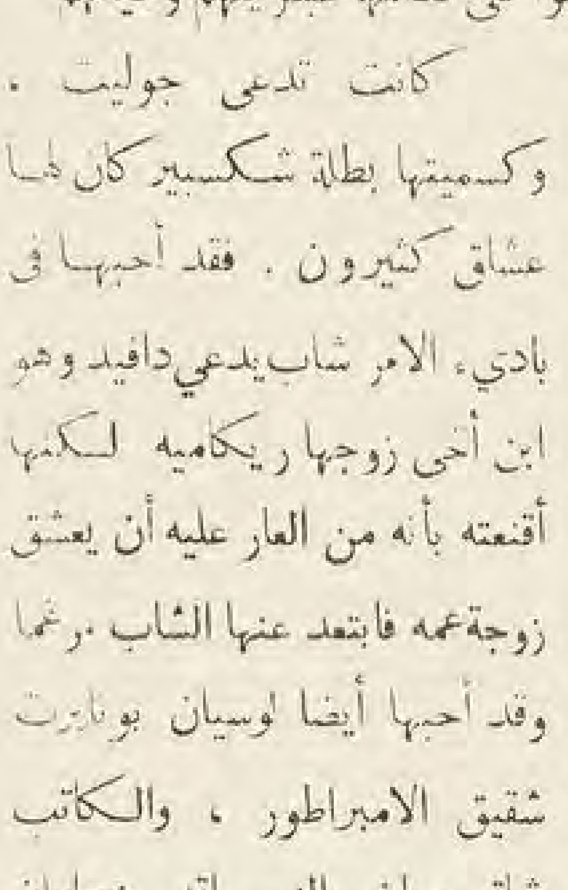
وتعني الشركة بكلمة « أصدقاءها » أولئك



مسيو درين فى نابليون

الرجال العظماء الذين أحبوا مدام ركاميه وهاموا بحبها وطرحوا على أقدامها عبقريتهم وحياتهم

كانت تدعى جوليت . وكسميتها بطلة شكسبير كان لها عشاق كثيرون . فقد أحبها فى بادىء الامر شاب يدعى دافيد وهو ابن أخى زوجها ريكاميه لكنها أقنعته بأنه من العار عليه أن يعشق زوجة عمه فابتعد عنها الشاب مرغما وقد أحبها أيضا لوسيان بونابرت شقيق الامبراطور ، والكاتب شاتو بريان والناقد بنجامان





صورة لمدام ركاميه بريشة المصور « دافيد » فى متحف اللوفر



صورة طبيعية لشاتو بريان فى سن السبعين

كونستان ووزير نابليون فوشيه الشهير وغيرهم كثيرون . وأخيرا الامبراطور نابليون نفسه الذى ذهب الى أبعد حد من الوعود فقال على انه على استعداد لكى يطلق زوجته جوزفين ويرفعها هى الى عرش فرنسا

وقد أثبت المؤرخون ان مدام ريكاميه لم تعامل أحدا من هؤلاء جميعهم معاملة العاشق وانها لم تستسلم لشهوة الغرام مع أحدهم بل ظلت محافظة على عهودها نحو زوجها وعلى الاخلاص له ، ومع ذلك فانها لم تكن تحب ذلك الزوج بل كانت تشمئز من مجالسته ومعاشرته

وفى أثناء المدة التى قضتها بباريس فتحت أبواب قصرها للكبراء والعظماء . فتحول ذلك القصر الى ناد سياسى فى عهد امبراطورية نابوليون ثم الى ناد أدبي فى عهد الملك لويس فيليب ، وكان أدباء فرنسا وشعراؤها ورجال السياسة فيه يتزاحمون و يتسابقون للمثول بين يدى تلك السيدة التى كان الجميع ينظرون اليها نظرهم الى آلهة الجمال والشعر

والصديق الذى كانت تعطف عليه أكثر من غيره ، والذى ظل ملازمها الى النهاية هو



مسيو لوبارجى فى شاتو بريان

الكاتب شاتو بريان الذي لم يكن يستطيع العودة الى منزله كل مساء الا بعد زيارة مدام ريكاميه والانفراد بها ولو دقيقة واحدة

هذه هى المرأة التى كتب الوزير هريو سيرة حياتها والتي جعلتها الشركة السينمائية بطلة روايتها الجديدة

ومما يلفت النظر فى هذه الرواية ان الممثل الفرنسى شارل لوبارجى — الذى جاء مصر منذ سنتين واشتغل بمسرح الاوبرا — قد ظهر فيها للمرة الاولى فى حياته وهو يلعب دور الكاتب شاتو بريان ، وقد نجح لوبارجى نجاحاً عظيما ، ووعد بأنه سيعود الي الظهور على لوحة السينما فى روايات أخرى ، فنزول لوبارجى الي ميدان العمل فى السينما يعد حادثاً عظيما فى عالم التمثيل



مدموازيل « مارى بل » في مدام ركاميه

وعلى هاتين الصفحتين مجموعة من الصور تمثل بعض المواقف فى هذه الرواية الجديدة

صفحة مؤلمة

السيدة دولت أبيض ترد بنفسها

على ما يشيعه يوسف وهبي من الاكاذيب

وصلتنا الرسالة التالية من السيدة دولت أبيض ننشرها بنصها :

قرأت فى المقطم مقالا يدعى فيه يوسف وهبى أنى طلبت أن أكون الممثلة الأولى الوحيدة فى الفرقة وأريد بذلك أن أهضم حق زميلاتى فأنا أكذب هذا الخبر ، والبرهان على ذلك أن التقرير الذى قدمه زوجى الأستاذ أبيض لوزارة المعارف كان أول من أمضاه من الزميلات السيدتان روز اليوسف وفكتوريا موسى وكلتاهما ممثلة أولى ولا أحد ينكر عليهما مجهودهما وأنا أحترمهما وأعترف بهما كما أشجع زميلاتى الناشئات اللواتى يردن الوصول الى الدرجة القصوى

بدأت التمثيل فى عام ١٩١٨ مع الأستاذ عزيز عيد فأسند الى دور السكونتيس فى رواية (خلى بالك من أملى) وهو ثانى أدوار الرواية اهمية ولم يكن ذلك الا لما توسمه فى من الاستعداد وكانت الممثلة الأولى لفرقته هى السيدة روز اليوسف . وبعدها قضيت مدة طويلة مع الأستاذ جورج أبيض ثم فى سنة ١٩٢٢ رجعت الى التمثيل مع الأستاذ عزيز عيد فأسند الى الأدوار الأولى فى رواياته مثل القرية الحمراء وعبد الستار أفندي وضربة مقرعة . وفى سنة ١٩٢٣ اختارني الأستاذ جورج أبيض لأكون ممثلته الأولى وقدمثلت معه في سوريا جميع رواياته المعروفة مثل مدام سان جين وأوديب الملك وعطيل وغيرها

وفي أواخر سنة ٢٣ تعاقد الأستاذ جورج أبيض مع يوسف بك وهبي وكنت الممثلة الأولى للاستاذ أبيض فى مسرح رمسيس ومثلت اذ ذاك لأول مرة كليوباترة وسيرانو دى برجراك وخلافها وسنتى ٢٤ و ٢٥ كنت الممثلة الأولى أيضا للاستاذ أبيض فى الأوبرا الملكية وأخرجت من الروايات عاصفة فى بيت والشرف والوطن وباسم القانون وروايات أخرى عديدة كانت لها شهرة واسعة فى فى حينها وسنتى ٢٦ و ٢٧ كانت مجموعة الروايات التى أمثل فيها لاتقل عن أربعين رواية ثم ذهبنا بها الى فلسطين والعراق وسنة ٢٨ لما حضرنا الى مصر واتفق يوسف بك وهبى مع الأستاذ أبيض على أن نعمل سويا قال لى يوسف ما العمل وأنا وزعت بعض الروايات على الموجود من الممثلات لانى لم أكن أعرف ان الظروف سوف تجمع بيننا والا كنت احتفظت لك بجميع الأدوار الأولى . أما الآن اذا سحبت الادوار ممن وزعت عليهن يتألمن . فأجبته بأنى لا أريد أبداً أن تفكر فى سحب أى دور من أية ممثلة أعطي لها وترى أنت أنها كفؤ لتمثيله لأنى أريد أن يتشجع الجميع ويكون المجال واسعا أمامهن لاظهار مواهبهن . . وما كنت أظن ان الاستاذ يوسف بك يعطي دور بطلة لممثلة تستحقه ويمتنع عن كتابة اسمها فى الاعلان خشية من سقوط الرواية لأنى ما كنت أعتقد انه يعطى دوراً مهما لممثلة الا اذا كانت كفؤاً لهذا الدور وعلى هذا كان يجب أن يعلن دائما عن اسم ممثلة الدور الأول بكل رواية الشيء الذى لم يفعله أبداً فهل يوجد فى أى مسرح من مسارح العالم فى فرنسا أو فى اليابان ممثلة تقوم بدور هام فى رواية ما ولا يكتب اسمها فى الاعلا ويترك المتفرج فى حيرة وتساؤل لا يدرى من هى الممثلة القائمة بالدور ؟! . لقد كتبت احدى مجلاتنا الأسبوعية عن رواية الولدين الشريدين فجاء فى مقالها عن ممثلة دور فانفان « ان السيدة مارى منصور أحسنت تمثيله وأبدعت » فى حين ان السيدة مارى منصور لم يكن لها دور أصلا فى رواية الولدين الشريدين وحرمت الآنسة فردوس حسن مما تستحقه من المديح لانها هى التى كانت تمثل الدور المذكور .. فتأمل

فاذا كان الاستاذ يوسف بك يأبى أن يكتب اسم السيدة زينب صدقى فى اعلاناته كممثلة أولى وهى التى تمثل الآن لادام أوكاميليا وخلافها خوفا من أن يبنى لها شهرة يعقبها خروجها اذا وجدت مديراً ماليا وتؤسس لها فرقة باسمها كما فعلت السيدة فاطمة رشدى بسبب الشهرة التى خلفها لها ...

فما ذنبى أنا بعد أن قضيت عشر سنوات فى هذا الفن تكبدت خلالها كثيراً من المشاق والمتاعب لأكون لى اسما وشهرة حتى ظفرت بأن أكون ممثلة أولى وظللت كذلك ست سنوات متتالية الممثلة الاولى لفرقة الاستاذ جورج أبيض والجمهور يشهد لى بذلك ويعترف بمجهودى الذي بذلته فى تلك السنوات العديدة ؟!

ما ذنبى أنا بعد كل ذلك حتى تأبي أن تظهر اسمى فى الروايات التى أمثل فيها ويدخل المتفرج ولا يدرى من الممثلة التى تمثل أمامه وبدلا من أن يتمتع موضوع الرواية يأخذ فى البحث مع زميله ويراهن على من الممثلة التى تمثل أمامه أزينب صدقى أم مارى منصور فهل مثل هذا يعد بروباجندا لمسرح رمسيس فى شكل جديد؟!

انى أجاهد ياسيدى وأشتغل من أجل اسمى فقط لا من أجل الماديات

وعند ما أطالبك بحقوقى بصفتى ممثلة أولى – وهذا لايمنع وجود ممثلات غيرى من الدرجة الاولى يمكنك الاعتراف بهن بدون خجل – تدعى على بأننى طلبت أن أكون الوحيدة وأريد هضم حق زميلاتى وتنفى ما صرحت به أنت فى الجرائد عند ما اتفقنا على العمل سويا بأنى لا أريد أن أكون الاولى الوحيدة فى الفرقة ولكنى الاولى فى كل رواية أظهر فيها . وهذا لا يمنع طبعا أن تظهر البطلات التى فى فرقتك وتعلن عنهن وتضعهن فى مراكزهن وأنت رافع الرأس

وأخيراً هذه كلمتى الى الجمهور أرد بها على كلماتك التى تنشرها وكلها تخبط وتناقض

دولت أبيض



قابلني صديقي النحس وكبير المحررين وصدمني بالخبر الآتي :

— اسمع . سمعت الخبر ده

— هو ايه

— « ستغلق الصالة ابتداء من يوم ... مايو سنة ١٩٢٨ لحين صدور أوامر أخرى »

لم أكد أسمع هذا الخبر حتى كدت أبكي بكاء مرا . الصالة الجميلة ملتقى العائلات وأرباب الصناعات وحملة ألقاب — أولاد الزوات — ومأوى النقاد وأرباب الاقلام ورحمة الله على أيام كانوا يقضونها وهم يشربون الماء القراح !..

رحمة الله على مناظر زجاجات الشمبانيا التي كانت تكتسح الصالة ملفوفة بالعلم الابيض تحوطها الجلالة ويسندها الخيال !..

الى الملتقى ياسيدتي افراز يامثال الفرفشة والضحك ياعنوان « اضحك يضحك لك العالم » .. وياصاحبة مبدأ الاحب في سنة ١٩٢٨

الى الملتقى يا حضرات الجرسونات يا من ذقتم أخلاق الزباين حلوها ومرها . ان حضرات الادباء وأرباب الاقلام يتقدمون اليكم بوافر الشكر على (صهينتكم) عنهم في دفع الحساب مدة أسبوع أو أسبوعين !...

وانت أيها العزيز (وفا) لم يبق غير أربع وعشرين ساعة لتقول فيها (لسه بدري لسه بدري) وان كنت خالي شغل يا صديقي فان الاستاذ يوسف وهبي في حاجة اليك مدة ليالي العيد الى أن تفتح الصالة في الشتاء القادم

وياحضرات ملاحظي باب الدخول وياسي اطاوان ، يتقدم جماعة الادباء اليكم بوافر الشكر على السماح لهم بالدخول يوميا (ومع كل واحد منهم عائلة يا كلها) مجانا بل كنتم تبتسمون لهم ابتسامة حلوة شأن الرجال الكرام ويطلبون منكم أن تسمحوا بنشر صوركم على الغلاف خدمة للفن والادب !!

***

قابلني زميلي النحس وصدمني بخبر قفل الصالة وكان يتصبب عرقا والسيجار تكاد تحترق شفتيه وبادرني بالسؤال الآتي :

— الى أين أنت ذاهب ؟

قلت

— طبعا ليس لي مأوى غير الصالة — وأنت ما سبب هذا العرق فقال :

— لا مسألة بسيطة . كنت النهارده مع معالي .... بنكتب مذكرة نرد بها على دار المندوب وخرجنا بعد كده لعبنا برتيتة بلياردو وهذا هو سبب العرق !...

مشينا في طريقنا الى الصالة فتقابلنا في الطريق مع ممثلة العواطف الآنسة فردوس حسن فحيتنا بما عرف عنها من رقة الذوق والدلال وقالت :

— ابقوا اتفضلوا عندنا في البيت الجديد

— فين ؟

— أخذت فيلا في المناصرة تحيط بها حديقة غناء وجنبنا بعض عائلات الموظفين الانكليز !..

قلنا — انشاء الله نروح نشرفها !

ونحن في طريقنا تقابلنا مع الاستاذ مؤلف العذارى المائسات وقرأ علينا طقطوقة دبجها يراعه سيعرضها في مؤتمر الطقاطيق الدولي الذي سيعقد في مدينة مانشستر بانجلترا في الربيع القادم وسيكون الاستاذ مصطفى زمر نائبا عن الحكومة المصرية فيه!

دخلنا الصالة واتجهنا الى مقرنا الرسمي وكانت السيدة زينب صدقي جالسة تحيط بها جماعة وتغنى !! ياتاركني لسوقي على كيفك ...

السلام عليكم

زينب — سعيدة يا أم عجور . ازيك يافردوس!

(يحضر أحد الجالسين عن بعد ويجلس بجانب السيدة زينب ويقبل يدها — وهو معروف بانه أحد الاخوات العريق الاخوية فتقول له)

— سمعت اللي حصل لي امبارح

— ايه جرى ايه ياماما !

— واحد سكران ياخويه دخل علي بالليل ماسك في ايده طربوش والايد الثانية برنيطة...

— وعرفتيه ؟...

— أمال ياسيدي . ده من النقاد ياخويه!.. ولولا انه كان عندي أخوات جداد كان موتني..

(تظهر عليه علامات الغضب ويقول لها أنا راح أعرف شغلي)

يلتفت الى الاستاذ المؤلف قائلا — دي جرأة ايه دي . دي زوزو مثال الانيكيت وبحبوحة الغرام ومثال الهوى انها خلقت عن عقيق يترنم على بساط من الزبرجد الشفاف . وايه رأيك ؟...

(يخرج فلان بك من البوفيه ويهمس في أذن السيدة زينب صدقي ويدخل ثانية) ..

حلمي بك — عاوزين نسمع ..

احمد بك — داسمه كلام فارغ .. عاوزين نسمع

عبده — أيوه عاوزين نسمع

فلان بك — بس ياواد انت وهوه

احمد بك وعبد الغفار — مين اللي واد ياستين واد في بعض

فلان بك — والله أشوتك . !

وقامت ضجة في الصالة وكادت تنشب الحرب لولا ان عبد الغفار بك أخذ احمد بك في ذراعه وخرجا وهو يقول له

— بكره تعال بدري شويه علشان نحضر به

نوبتجي



بعد الازمة

انتهت الأزمة التي قامت أخيراً والتي شرحنا بعض نواحيها المختلفة لقرائنا بما رفع رأس الوزارة النحاسية وأثبت للامة – وان كانت في غير حاجة الى ذلك – أمانة وكلاءها الذين عهدت اليهم الدفاع عن قضيتها المقدسة وحرصهم على حقوقها

بل كان لنا من وراء هذه الازمة غنم جديد اذ أرسلت الوزارة المصرية التي لا تملك غير سلاح الحق تدافع به عن مصر مذكرة رسمية الى الامبراطورية البريطانية أيدت فيها حقوق مصر ثم أنكرت على الانجليز ما يدعون من الحقوق بموجب التحفظات الاربعة التي تضمنها تصريح ٢٨ فبراير

وأثبتت مصر ، مرة أخرى ، رغبتها الحقة في أن تعيش في وئام وصفاء مع الامة الانجليزية اذا رأت هذه أن تدع سياسة « الذئب والحمل » جانباً وتعاملنا معاملة النظير للنظير

أنه لفخر كبير لرئيس الوزراء ولزعيم الأمة دولة مصطفى النحاس باشا



استقالة محمد باشا محمود

وما أن انتهت الازمة حتى ذاع فجأة نبأ الاستقالة التي قدمها معالي محمد باشا محمود وزير المالية ووكيل حزب الاحرار الدستوريين، وقد بلغنا سبب تقديم هذه الاستقالة ولكننا أمسكنا عن الاشارة اليه، أما اليوم وقد سحب استقالته أو « استعفى من استعفائه » كما قال مرة صاحب الدولة المغفور له الزعيم الجليل، فاظن أننا في حل من الاشارة الى ذلك السبب

في الجلسة السرية التي عقدها مجلس النواب لتعرض عليه الوزارة الحل الذي رأته ، كان في عزم الهلباوي بك أن يتكلم مؤيداً الوزارة ، ولكن زملاءه أعضاء حزب الأحرار الدستوريين منعوه قوة واقتدارا من ذلك بل ويقال أن معالي محمد باشا محمود أشار اليه من مقعده بين الوزراء بالجلوس

وألم الاستاذ النقراشي بما تم أو لمح اشارة الوزير للهلباوي — قل ما تشاء — فغضب ولم يكتم عاطفته فتفوه ببعض كلمات أغضبت محمد باشا محمود فقدم استقالته فورا ، كما أن لبعض المقالات التي نشرتها « البلاغ » بعنوان « أنصار التردد والهزيمة » دخل في تقديم الاستقالة

بين مكرم عبيد ومستر سمارت

وجرت في أثناء الأزمة أحاديث كثيرة بين رجال المندوب السامي وبين أعضاء الوزارة، أدلى فيها كل من الجانبين بآرائه في حل الأزمة وفي كيفية التخلص منها مع ابقاء علائق المودة بين مصر وانجلترا

وجرت المحادثة ، أثناء تلك الأيام السود ، بين معالي مكرم عبيد وزير المواصلات وبين مستر سمارت أحد رجال دار المندوب السامي اذ كان الأخير يعرض على معالي الوزير آراء كثيرة في حل الأزمة لم يوافق عليها الوزير وأخيراً قال معالي مكرم عبيد

— في استطاعتكم أن تأمروا بتعليقنا في المشانق في ميادين مصر وأن تنفذوا ما تشاءون فينا فأنتم أصحاب القوة والجبروت ولكم معداتكم النارية التي تحلق في الجو وتزحف على الارض وتخرج من اعماق البحار ، هذا في استطاعتكم ، ولكن أن تطلبوا منا أن ننتحر بايدينا فهذا هو الامر الوحيد الذي لا تستطيعونه ! !

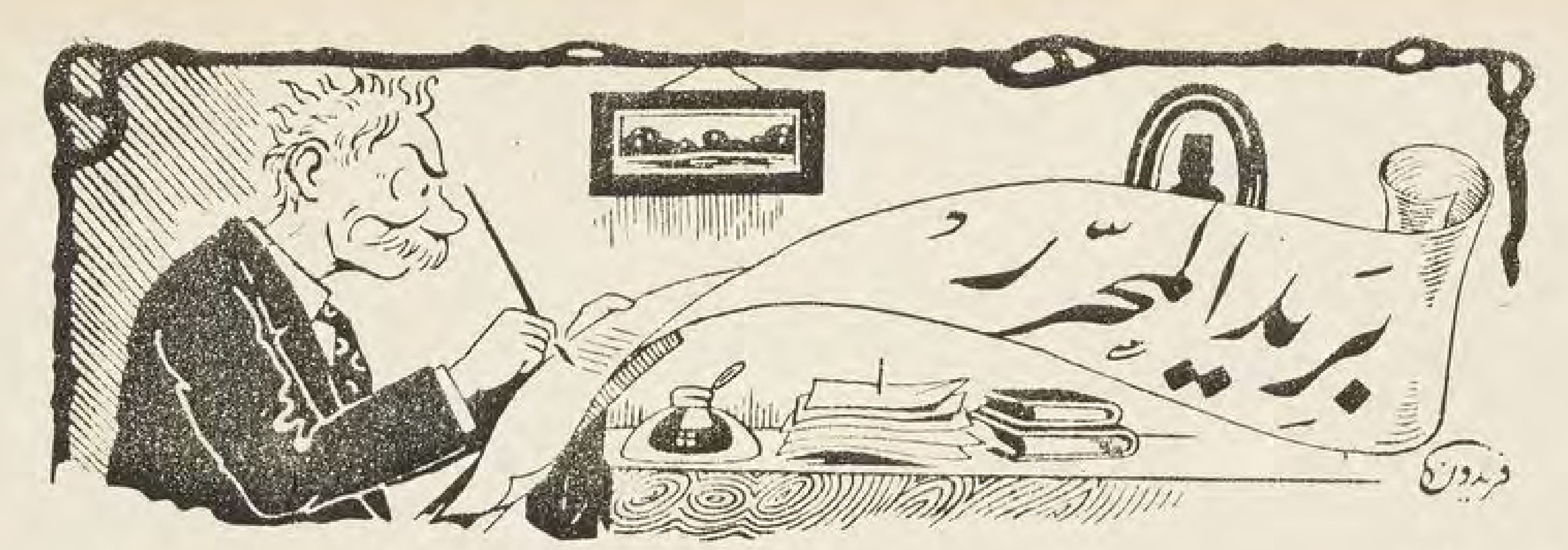
وطبعاً وصلت هذه الجملة الى المندوب السامي ومن الغريب أنه هضمها ولم ير أنها تساوي انذاراً جديداً أو « فلوكة » حربية تقدم اليها من مالطة!!



وزير لندن

لا يزال منصب الوزير المفوض في لندن خال الى اليوم مع ان الوزارة عقدت اكثر من جلسة للنظر في أمر من تعينه هناك ، وكان في مقدمة الاسماء المرشحة لهذا المنصب معالي مكرم عبيد وزير المواصلات ولكن رؤى أخيرا تجنب أزمة جديدة من جراء هذه المسالة فصرف النظر وقتياً عن تعيينه وزيرا مفوضا في لندن وأمام الوزارة اليوم ثلاثة اسماء لا تزال تحتار منها ومن بينها، معالي الشمسي باشا ودولة عدلي باشا، وأما محمد باشا محمود فلا أظن؟!

بهلوان



الازهر والتمثيل

في الوسط المسرحي بعض الممثلين والمطربين تجد أن أسماءهم مسبوقة بلفظة « شيخ » مثل المرحومين الشيخ سلامة حجازي والشيخ سيد درويش ومن الاحياء الشيخ حامد مرسي والشيخ زكريا احمد فما أصل هذه الكلمة ولم أطلقت عليهم وهل كانوا علماء في الازهر الشريف ثم تركوه واشتغلوا في المسرح ؟

سعيد الموجي

الناقد - علماء الازهر الشريف يقولون عن التمثيل أنه كفر والحاد وما بالك بقوم يرون في لبس القبعة خروجا عن الدين هل تراهم يرضون أن يصبغوا وجوههم بالاحمر والابيض والاسود ؟

أما هؤلاء الذين ذكرت أسماءهم فأصلهم من لابسي الجبب والقفاطين وقارئي القرآن ولذلك اكتسبوا لقب شيخ « بوضع العمامة »

ولا كأني سمعت!!

١ - هل السيدة زينب رشدي متزوجة أم لا، واذا كانت متزوجة فمن هو زوجها ؟

٢ - هل ينوي المخرج السينماتغرافي وداد بك عرفي أن يتلف فلم « تحت سماء مصر » كما أتلف فلم « نداء الله » ؟

٣ - هل صحيح ما يشاع من أن السيدة فاطمة رشدي استأجرت تياترو برنتانيا بمبلغ ٦٠٠ جنيه في ستة أشهر تبدأ من أول يوليو وهل معنى هذا ان السيدة منيرة تنوي أن تعتزل المسرح نهائيا ؟ !

الناقد - ١ - لا أدري

٢ - لم نر فلم « تحت سماء مصر » بعد وعند عرضه سنتحدث عنه

٣ - راجع « أخبار وحوادث »

جد وهزل

١ - ما هي الشروط التي يجب اتباعها في تأليف رواية تمثيلية ؟

٢ - ما هي الشروط التي يجب توفرها في تمثيل الدراما والتراجيدي ؟

٣ - من هو محرر صحيفة أخبار وحوادث في الناقد ؟

٤ - من هي أقدر ممثلة الآن في مسرح رمسيس ؟

احمد هاشم

الناقد - سؤالك الاول يحتاج في الاجابة عنه الى جميع صفحات الناقد لمدة أسبوعين على الاقل على اننا نستطيع في كلمة موجزة أن نقول لك ان أهم ما يجب أن يراعيه المؤلف المسرحي

أولا - فكرة الرواية أو موضوعها فيجعله سهلا غير معقد حتى « لا يختاس » المتفرج ولا يرتبك ثم انطباقه على الحقيقة الملموسة والحياة

ثانيا - قوة اخراج هذا الموضوع على المسرح وتقسيم الحوادث على الفصول وجعل المحادثات المسرحية طبيعية ما أمكن ومحصورة على قدر الامكان في موضوع الرواية

ثالثا - تجانس الشخصيات ووحدتها

٢ - السؤال غير مفهوم أشرحه اذا أردت أن نجيب عليه

٣ - ليس هذا من اختصاصات يا بارد

٤ - نخشى أن نقول لك من هي أقدر ممثلة في مسرح رمسيس لئلا يعتقد يوسف بك وهبي انها دسيسة أو ثورة نريد أن نضع بذرتها في مسرحه ، اسأله هو اذا كنت مصمما على سؤالك

من باريس

أليس في نية الحكومة المصرية أن ترسل فرقة تمثيلية الى باريس لتمثل « مصر » وسط الفرق الاخرى التي ستفد من أنحاء العالم لتمثل أممها المختلفة ؟

محمد ناجي

الناقد - رفضت وزارة المعارف « نهائياً » تنفيذ هذه الفكرة لاسباب كثيرة لا سبيل لنشرها على صفحات الناقد وقد تأتي الساعة التي نستطيع فيها أن نصرح بما كان يجري في الخفاء في مصر وأن نذكر الوسائل « الغير شريفة » التي بذلت لمحاربة عضو الارسالية الفنية الاستاذ زكي طليمات

من كبيرة الممثلات ساره برنار الى حبيبها برتون !؟

— ١ —

أيها الحبيب !

.. كم كنت أتمنى ، لو أنك كنت بجانبي ههنا ؛ ساعة تسطيري هذا الخطاب اليك ، اذا لكنت وفرت على عناء الكتابة ، ولأخفيت عنك ضعف أسلوبي ، وعجز تعبيري عما يكنه قلبي ، وما أحفظه لك بين جوانحي من معان وحب وهوى !؟ ولم يحملني أيضا على هذا التمنى الا فرط حبي لك ، وشدة خيلائي وكلفي بك ، .. ولأنك أنت وحدك العالم الذي يحيط بي ، ويملأ على فراغ قلبي ! .

لقد ظننت « يابرتون » أن اقبال الناس ؛ وتدفق وفودهم على مدينة « نيس » لايكون الا شتاء ؟ ولذلك جئتها صيفا ؛ لارتاح من الضوضاء والجلبة ؛ ولاسمو بفكري حيث السكينة والهدوء الشامل ! ولكني للاسف كنت واهمة مخدوعة اذ أنني كلما أسير ؛ وأينما أذهب ؛ أرى الطرقات والشوارع مكتظة تموج بعيثاتهم . وأرى النزل ملأى بهم — ومعظمهم أمريكيون ! — وقد زينوا المشارب في المدينة بسراويلهم البيضاء ؛ وسحنهم ووجوههم الحمراء والشقراء .. وترى على موائدهم مقادير كبيرة من لحوم الخنازير التى يحبونها بشغف عظيم ؟ وتطرق مسامعك تلك اللهجة العذبة الجميلة التى أكسبت الامريكيين خفة الظل والروح !؟

***

ذهبت في صباح الأحد المنصرم الى الكنيسة فاذا بالهيبة والرهبة مازالتا مستوليتان عليها ؛ وأجدني الآن ياحبيبي أقرب ما أكون الى حقيقتي !؟ آه ؛ ياللهول ؟ فقد كان لرؤية الجماهير والجموع المحتشدة ؛ تأثيرها في نفسي ؛ وعملها الشديد في قلبي حسب عادتي .. وما أكثر ماحركت الصلوات الحارة المتصاعدة من القلوب الى عنان السموات كوامن شجوني ؛ وأثارت آلامي ، وأسالت عبراتي .. !

لقد كانت الموسيقى يا « برتون » ! تشف عن اجادة سامية ؛ وعبقرية لاتبلغها سوى الألحان الفرنسية القديمة .. ولقد علمت أنها من وضع وتأليف الموسيقى البارع . « شوبين ! » ..

لله ماأبلغ شجوها ! وأعذب تأثيرها : فلقد عملت في نفوسنا بعذب أنغامها فنراها قد استوعبت بفصاحتها كل ماهنالك من فخامة وجمال سواها من الألحان الموسيقية التى وضعها أمثال « بيتهوفن ! » و « باخ » و « هاندل » . ذلك لأن السامع يكاد يسمع ويلمس أن طي نغمات هذه الألحان الدينية الجميلة ؛ قلوبا منسحقة ؛ وافئدة متكسرة ؛ ودموعا منهملة ؛ وعبرات مسكوبة ؛ وأسرارا أبدية سرمدية . !؟

١٣ ابريل . ١٩١٣

« سارة »

***

— ٢ —

حبيبي « برتون » !

.. نسيت أن أقول لك ، في خطابي السابق أنني كثيرا مالحظت أن الاجادة والاتقان في فن من الفنون ، يتوقفان على شروط ؛ لايبلغها المرء ويتحصل عليها الا وتكون قد نضجت قريحته وكملت عبقريته ، بواسطة ماتوحيه الى روحه من راق الخيالات ؛ ونبيل العواطف ؟ وسامى المشاعر فمن أهم الشروط التى توصل الموسيقى الى مركز راق ؛ وتجعله يتبوأ عن جدارة واستحقاق أكيدين هي أن يكون محزون اليراع ، مكلوم الوجدان ؛ ثكل في قلبه ؛ أو طعن في شرفه ؛ أو أقصى وشرد عن وطنه !؟ وأنا أرى أن الأمر الأول أعظم أهمية من سواه ؛

قد ترى في تصريحى الأخير شيئا من الشذوذ والغرابة — لاستعذابي الألم والشقاء — ولكن الذي أرجوه أن لاتظنني مخطئة . بل ثق أنني على صواب ، فلولا الألم لما وجدت السعادة ؛ ولما نبغ ذلك العبقرى « شوبين » الذى استمد من البؤس والغربة ؛ وحي البلاغة والاتقان ؛ وليس أعذب على القلوب الكبيرة العالية من احتمال الآلام في صمت وسلام !

« ساره »

***

— ٣ —

أيها الحبيب !

.. أستحلفك بحبي ؛ أن تبتسم معي ابتسامة عميقة ؛ تقابل بها ذلك السؤال المبهم ؛ الذى ألقى على صباح أمس ؛ والذى مازال صاحبه في انتظار ردي وجوابي عليه !!

— « وهل تؤمنين ياسارة بالسماء والجحيم وبالنار والنعيم !؟ »

لاأدرى ياحبيبي ماالدافع له على سؤالي مثل هذا السؤال .؟ ولكني على كل أقول انني كثيرا ما استمتعت أيام طفولتي بالسماء بواسطة ماكنت اقرأه في الكتب المقدسة السماوية ؛ وكذا احترقت بنار الجحيم بواسطة أعمال شريرة آثمة كنت أرتكبها وآتيها . فلا بد لي اذا من الايمان بوجود السماء والجحيم ! !

***

أجد في شيئا من التدين ، لانني أصبحت

أؤمن بالكنيسة ايمانا صادقا شديدا. فلقد صرت بواسطة الصلة التي بيني وبين «موسيقاها» تحسب أهلا لها . . ؟ !

لاأريد ياحبيبي، أن ألقي عليك عظة. فلست أنا أعظم تديناً مما عهدتني . ولكن . . هي الوحدة ! هي العزلة، هي الموسيقى ! أو هي العوامل التي تبعث الى قلبي من حرارتها ماتجعل الايمان يسرى في أعضائي ، والحياة تجرى مع دمائي !؟! توحي الى قلبي بذلك . . فعفواً . . !

كنت قد سمعت منذ نعومة أظفاري ، موسيقى « شوبين » الساحرة ! ولكني ما كنت أهتم بها قط ؟ أما الآن وقد أدركت ماهية الحياة وكنهها، وعظمة الفن وجلاله . . أشعر أن « شوبين » قد نبه في قلبي ميلا فطريا ، أخمدته حوادث الحياة ، وأيقظ نفسي من خمولها، وجعلها تشعر أن الحياة نفيسة ثمينة ! . . في نفثات ألحانه تشعر بروح الله تملأ كل الوجود . . كأنه بعظمته يتنقل ويمكث بيننا ليرقب سكناتنا وحركاتنا . . ؟ ؟

— برتون . . !

يعجبني المؤلف لا كتابه . مع أن الكتاب ليس إلا عملا من أعمال المرء ، ويعجبني الرسام لارسمه، مع أنه من صنعه ،والموسيقى لاالالحن ..؟ فاذااستطاع المؤلف أن يحبب الينا كل مانهوى ونميل اليه . ! امتلك مشاعرنا . . اذا فليس للفن قيمة إلا اذا تجلت مواهب الفنان في اظهاره على الأوجه الكاملة . .

يقولون أن « رومه » بلد الفن ، وأنا مع اقراري بذلك ، أقول : أن « باريس » هي البلد الذي تظهر فيه مواهب الفنان ، لذلك ترى أن خير ألحان « شوبين » ! هي ما وضعها خارج باريس ، ووقعها في « باريس » ! ومع أنني لم أذق طعم النفي ولامرارته الا مرة في احدي الادوار فلذلك سيدهش الذين يعرفونني مثلك اذا قلت أن خير ما كتبته كان في منفاي ، فانني حينما رأيت البؤس ينكل بي، والشقاء يخيم علي، وأنني حرمت من العيش في ظل وطني . . فكرت أن أخلق لنفسي وطناً جديداً

« ساره . . »

***

— ٤ —

حبيبي « برتون . . . »

. . . لقد بلغت الفنون كلها قديمها وحديثها أسمى أشكالها ، وأبهج عظمتها ، فارتقت الى حد البلاغة في الاتقان ، والمتانة في التعبير ، يقصر أرباب الفنون في هذا العصر عن الوصول اليها ، ذلك لانهم كانوا قديماً يستمدون عن الطبيعة وأحكامها في أعمالهم ، بل كانوا يسمون بأرواحهم وعقولهم الى عالم الارواح لذلك تكاد تلمس الآن الفرق الشاسع بين أمس واليوم ! فالفن اليوم ليس الا مجموعة سرقات مشوهة ، هي أشر من السوس الناخر أو الحشرة الخبيثة ! !

فلذلك ترى أن كل فنان معاصر لنا الآن ، يخلط ويسلب متروكات غيره ، ويشوه في محاسن آثار سواه ! مما ينذرنا أن الفن الذي كان بالامس مزدهرا في طريقه الى التدهور والزوال

فيجب علينا أن ننزع ثقتنا من أساتذة اليوم الذين يدعون النبوغ لانفسهم ظلماً وبهتاناً . . وهم في الحقيقة لاشيء ! ! فان نحن لم نعمل على أن نعرفهم حقيقة أمرهم ، وننكشف سترهم ،كان مثلنا مثل (الرجل والحية) التي جاء ذكرها في أقصوصة وأسطورة « أسوب ! » . . وخلاصتها أن رجلا رأي حية تكاد تموت برداً، فقبض عليها،ووضعها في صدره .. رجاء أن تعود اليها الحياة، فلما انتعشت لسعته وحقنت دمه بسمها فأماتته !

***

آه . . يا « برتون ! »، لو قدر لي أن أستعيد حياتي ثانيـة ، اذاً لأوقفتها ووهبتها على دراسة « الانجيل . والتوراة !! » . ولعلك تسائلني « ولماذا لا توقفيها اليوم لتحقيق أمنيتك !! » لذلك أرد عليك قائلة أنني لاأستطيع أن أتخلى عن « التمثيل » الا اذا تخليت عن الحياة ! ! » فمن البديهي أنني لاأستطيع أن انقلب من « ممثلة » الى « لاهوتية » ! ؟ . . ولو فعلت لما استطعت أن أوضح مازال غامضاً ملتبساً علي . .

— برتون . . !

أنا أعرف أنك كاتب قادر . لذلك تقدر أن تكتب الي بتوسع في ذلك الصدد ولكن الذي أرجوه أن تحاذر في كتابتك مايثير غضب القسس

. . أن النزل هنا ياحبيبي، كلها ملأى بالسياح لانني أهملت التوصيـة قبل مجيئي . . لذلك آثرت السكنى في منزل حقير مهدم ، وفي كوخ ضيق صغير . ومع ذلك فانني سعيدة ومغتبطة بتلك الحياة الهادئة الآمنة والسلام ! ! ؟

« ساره . . »

معربة بتصرف :

طنطا — « أسعد حنا »

الكاس الاولى

ـــ ooo ـــ

ـ انت لازم تقوليلي كنت فين امبارح يانعمات؟
ـ كنت عند تيزة انعام يا بابا
ـ عند تيزة انعام لنص الليل؟ ليه عندها وليمة ؟
ـ لا مافيش وليمة ولاحاجة . انما تملى تحبنى أقعد عندها

ـ عشان تساهر بها والا تقولى لها حواديت الشاطر حسن وست الحسن والجمال؟ اسمعى يانعمات!! البنت اللى تخاف على كرامتها لازم تكون فى بيتها من المغرب

ـ ياسلام على العادات القديمة انت فاكر ان البنات بتنهش اعراضها فى الشوارع ؟ انت فاكر ان البنات ...

ـ أنا مش عاوز فلسفة كدابة ؟ ايه لزمت وجودك لنص الليل بره؟ تياترو . سينما . حواديت عند تيزة انعام حفلة عند أبلة (سخام) أنا مش عاوز أبداً ومن دلوقت ما تخرجيش الا باذن

ـ بابا اسمحلى أقولك انك بتقيد حريتى وأنا ما اقبلش انك تملى على أوامر بطلت من زمان

ـ الله . الله بطلت من زمان

ـ معلوم بطلت ؟ خلاص انتهى الحجر على الحرية . البنت ما دام محافظة على كرامتها تروح زى ماهى عاوزة . أما الاذن للخروج من بابا أو ماما دى أصبحت موضة قديمة

ـ أناح اتجنن من تبجح البنت دى . غورى من قدامى. امشى من هنا قديم فى عينك قليلة الأدب

ـ جرى ايه يا أبو نعمات ؟ وانت بتزعق مع بابا ليه (يانمنع)

ـ أنا مش عارف ياماما اسأليه هو ! آل الاذن منك قبل الخروج دى مش مصيبة !!!

ـ لامش مصيبة يا نعمات . مش مصيبة ياقليلة التربية. انما المصيبة انى أنا أبوكى أنام بدرى وأنت بعدى بتلات اربع ساعات



(ا . ابو النور)

ـ ياحسرة عليك يا بنتى تملى مظلومة هى ياشيخ بتطلع الاكل يومين تلاته . دانا قلت المسألة كبيرة زعلتك

ـ الدلع بتاعك ياوليه ح يخسرها . خلينى أعرف أربيها

ـ والنبى ماتتحماش قوى كده . قوم بنا نتغدى كفايه عكرت مزاج البنت ؟!!!

✿✿✿✿

ـ يادى النايبة يانعمات . انت زدتي فيها خالص. انت يابت سكرانه ؟!

ـ حفلة عند الست (انصاف) سقتنى مش عارفه ايه . ليه باين حاجة على ؟

ـ باين عليك ؟ انت اتجننتي يابت والا ايه !!

ـ سيبك ياماما بلاش خوته . يعنى حناخد معانا ايه ؟ انتى مش تكونى مبسوطة لما تلاقى بنتك مفرفشه ؟

ـ طب اتنيلى وادارى . خشى نامى قبل مايجي الراجل يلخبط عيشتنا

ـ ايه. سيبك ياماما انت اللى فيهم

ـ اتنيلى على عينك ؟ دى بتطوح كده ليه يا اخواتى . مالك يابت عماله تميلى شمال ويمين كده. خشى نامى جاك حوسه

✿✿✿✿

ـ أما ياحمدى اللى يطاوعك يبقى عديم عقله صحيح

ـ ازاى بقى (يانمنع)

ـ بقى ياموانشير تسكرنى امبارح وتقولي دا عصير التفاح وتقولى كويس وتخلينى أروح البيت مونته خالص ؟!

ـ وبعدين عملت ايه ؟

ـ عملت ايه يا شيخ ؟ قعدت ارقص لماما وانتطط قدامها زى القرد

ـ وقالتلك ايه ؟

ـ ولا ولا ، جابتلى مقيأ ودارت علي زى عادتها ولما جه بابا قالتله البنت عيانه من امارتك عليها وكلامك اللى بتدهلها ليل نهار وجابت غيظها كله فيه والراجل مسكين مانطقش بكلمة والصبح بعد ماصحيت ادانى جنيه قال عشان يصالحنى ولو كان عارف السورة ايه كان اعطاني سكينة !!!

ـ أنا مش قايلك ياعزيزتي ماتخافيش ما دام ماما موجودة ... اشربي هيصى . اتبحبحي وان وقعت فى ورطة ماما كفيلة

ـ لا ياحمدى لا . انت شقى خالص . بزيادة حكاية امبارح . أنا ماعنتأ أمن لك انت بتخدعنى وان اتفضح أمرى والله لأجيب رجلك

ـ طب تعالى هنا

ـ اوعي ايدك دى ...

ـ طب وان ماوعتش تعملى لى ايه ؟...

ـ ياسلام ياحمدى وحياتك تسيبنى . ايه ماتسكنيش كده ؟!!!

✿✿✿✿

ـ ماما انت رحيمة على بنتك . أنا وليه بلاش تفضيحنى

ـ بعد العار دا يانعمات استر عليكى . بعد المصيبة اللي حلت بأبوك أقدر أدارى ؟ أقول ايه

ـ خدعنى ياماما وأنا استسلمت له . خدعنى وأنا ضعيفة مقدرتش أقاومه . داري على وحياتك ارحمى بنتك المسكينة واسترى عليها متموتهاش

ـ روحى عند اللي كنت عنده . أنا مش أمك . أنا ما اعرفكيش

ـ سافل طردنى بينكر اللى حصل . حرام ياماما تتبرى منى ؟!

ـ أبداً انتى مش بنتى . انت مش بنتى اخرجى من بيتى . اخرجى يابنت الزنا ؟!!!

الجرائد — انتحار آنسة

ألقت آنسة فى العشرين من عمرها بنفسها من نافذة بالدور العلوي بشارع (....) فهشمت رأسها وفارقت الحياة على الأثر وشاع ان الدافع لانتحارها نزاع قام بينها وبين والدتها ...

بور سعيد — ا . أبو النور

فن الركوب !...

ولأمر ما كان على أن أذهب للمحطة ولكن رغم طول المسافة ورغم ما كان من قيظ لم أفكر فى ركوب الترام ولا في الرص فى احدى الأتوموبيلات فقد سئمت الانتحار..

وكنت كلما أوغل فى السير أدرك ما كنت عليه من خطأ وكلما بدأت الرغبة . رغبة الركوب تستحوذ على . كانت تقعدنى عن التنفيذ بقية أمل في حياة قد تكون سعيدة وشئ يقولون عنه قوة الارادة . ويقولون أيضا انه يتجلي فى مثل هذه الظروف المؤلمة . ورحت أبرر موقفي لما فى تقوية عضلات الأرجل من مزايا رياضية ولما في فن الاقتصاد من مزايا قد لايستهان بها

وأخيراً ، بعد صراع ونضال كبيرين بين العقل والشهوة كنت فى باب الخلق فلم أجد بداً من الانتظار بالمحطة أتفاوض فى الأمر . ورحت أقرع الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان . ولكن عبثا فلم أجد حلا أرتاح له فأعمل به

وفجأة أنقذ الموقف

أتي الترام وفى لحظة استئنافه سيره قفز على سلمه ساقان بديعان .. من ترجرج ما كان عليهما من جسم بديع أدركت ما عليه ذلك الجسم من خصوبة ... وبدوري أنا الآخر قفزت

فأزاء العوامل الأولى والمضاعفات الأخيرة كانت الحياة قد رخصت تماما!!

وجلست أمامهـا رغم ضيق المقعد بالركاب لأتمتع برؤية ما فاتني من باقى (جسم الانسان) !

وفى لحظة جلوسى كان انسان آخر متأنق بعض الشيء يأخذ مجلسه بجوارها . ورغم ما كان من حر يزهق الأنفاس لا أدري كيف تحمل ما كان يسرى منها من حرارة . فقد كنت أنا . أنا الذي أمامها شبه محموم

وقلبت الحمى بخيال رحت أحلق بأجنحته

وهنا تواردت على رأسي المشتعلة أبيات قلائل لم يدفعنى لحفظها لا لقراءتها فقط غير ذلك العنوان الحلو (وله في الغزل)

وفجأة هبطت الى الترام ثانية . اذ لمعت العيون الهادئة الصافية . وتجمد الوجه الناعم . وراحت الشفتين القرمزيتين تقذف الى الجار الأنيق :

— اختشي يا افندي يا بارد . استرو شويه

وصفت العيون من جديد وتحولت لى .. أنا نفسي (ولا فخر فلم يبق على المقعد أحد غيرى) بنظرة حلوة عرفت فيها الاستغاثة الصامتة . . . وكرجل كان على أن أتدخل فى الأمر وان كانت نظراتها هي الدافع الأقوى لذلك التدخل . وعادت :

— بقولك اختشي . . خلي في وشك دم . . يا سم كده .. ثم نظرت الى وراحت تكلمني :

— واحده مش عايزه تكلمه . مش يختشي على دمه ويسكت

وهنا نطقت (بعد أن تأكدت ان صوتى خافت ولن يصل الى مسامعه)

ايه الوقاحه دى . صحيح قلة أدب
أسيب له الترم واى أحسن أروح ماشيه
أنا وبلاش التقالة دي . يادم يلهفه

وعند أول محطة قفزت من الترام وبكل سماجة لم يستح ذلك الجار من اتباعها فلم أجد بداً من النزول فقد أنفها أمام ثقل ذلك السخيف

وابتعدت . قل ابتعدا . وفى ركن هادىء راحت تسبه من جديد ، وهنـا تقدمت وبكل شجاعة ناديت أول حوذي مر بنا وبانحناء خفيف (كما يعملون في السينما) رجوتها التفضل بالركوب وما كادت تركب حتى أمرت الحوذي بالسير وعاودت الانحناء كتحية ، ولكن لم تسر العربة واذا بها تدعوني للركوب خوف ذلك الجار ! ! فقفزت وجلست بعيداً عنها فى الركن

ورن صوتها ثانية ولكن فى نغمة حلوة

— العباسية يا أوسطى

وسارت العربة تشق طريقها ولكن لسوء (اليايات) أو لسوء الحظ كانت تترجرج بنا فى عنف فكانت تميل على مع اهتزاز العربة وأنا فى حيرة لا أجد خلاصا من ذلك الموقف !

وأخيراً عرفت أن البيت قرب فقلت فى نغمة حزينة :

— والله ما تقدريش تقدرى أسفي علشان حنفترق أوام كده . وأنا مش حنسى الفترة السعيدة دى أبداً !

— نفترق ؟! ليه حتسيبني ؟ ياخراني والناس تقول ايه لما نبقى عند البيت وأنا أنزل وانت تمشى بالعربية ؟

— وبعدين ؟

— ولا حاجه تنزل معايه وتدخل وتستنى ولو ٥ دقائق

— وأدخل ازاى لا لا دى ألعن

لا ماتخافش بابا ما يجيش دلوقت ، وماما أبداً ماتقولش حاجه ... استنا هنا يا اسطى !

وهنا كنت أمام أمر واقع . وكان لابد من التفضل فدفعت الأجرة وتبعتها ودخلنا الدور الأول وجلست وحدى فى الصالون ، وبعد قليل دخلت وقد خلعت (المانتو) وظهرت في ثوب خفيف ضيق نم عن جمال جسمها الحق . . واستأنفت حديث العربة ولكن فى حرية أكثر هذه المرة

وأخيراً ضغطت على زر الجرس واذا بالأفندى الأنيق جار الترام !! يدخل بزجاجة وأطباق ، وقد تبدلت (الجاكتة السبور) بفوطة بيضاء (برده !) أنيقة

وراحت تسبه أيضا ولكن ليس لموضوع الترام هذه المرة

— برده طول عمرك حمار ، فين التلج يابارد

— الله الله . وانا ايه ذنبي ياست : خفت لاتأخر عليكم والشاويش زاخر مش مالى عينه الشلن زى اللي هى اول مره له فى النقطه دي ، والا السه جاى من الرديف !

— طيب يا الله انجر واقفل الباب بلا خوته !

وافهم بقى ! ! ...

م . ح . مصطفى

انحطاط الفن المسرحي في انجلترا

مديرو المسارح يتاجرون باسم الفن

التهويش بالاعلانات ـ عقاب النقاد

شكوى الجمهور الانجليزي

تكاد المجلات المسرحية الانجليزية تجمع كلها على أن المسرح الانجليزي قد خلا من الروايات القيمة العظيمة وقد اجدبت أرضه من الفن الجميل حقا ، وقد اختفى أبطال المسرح فلم يعد يعلوه إلا صغار الممثلين والممثلات . وأن القارىء المصري ليدهشه هذا الذي نذكره وانجلترا تلك البلاد العريقة في المدنية يشكو ادباؤها والمتعلمون فيها من انحطاط الفن التمثيلي ، بل ومما يزيدنا دهشة أن هذه الشكاوى التي تكاد تعم صحف المجلات المسرحية هي نفس ما نشكوه في مصر والى القارىء بعض الامثلة مما نشرته اخيراً مجلة « عالم المسرح » The Theatre World

الغرض التجاري

يشكو جمهور الادباء والمفكرين من الخاصة انحطاط المسرح الانجليزي ويقولون أن منبع هذا كله هو تحول مديري المسارح من العمل على خدمة الفن الى حب الكسب وأن الفن المسرحي اصبح عملا تجاريا .

ونقول أن على الجمهور الشاكي أولا أن يدرك هذه الحقيقة وهي أن المسرح كعمل من الاعمال في حاجة الى الارباح كبيع الاحذية والكتب واللحم ، ولا أحب أن انسانا يخيل اليه أن طابع كتب يرضى أن يقدم على طبع كتاب ما لم ينتظر من ورائه الرواج والانتشار فلماذا اذن نطلب من مديري المسارح الشذوذ عن هذه القاعدة ؟ لماذا نطلب منهم أن يصرفوا اموالهم من أجل الادباء والمتعلمين ؟

اذن فعلى الذين يطلبون اعلاء شأن المسرح أن يعملوا على ذلك ليس من طريق الشكوى من قلة الروايات القيمة والاكثار من الروايات التافهة التي لا قيمة لها من وجهة الفن ، فالشكوى وحدها لا تجدي شيئاً يجب التعضيد ، يجب مساعدة الممثلين والممثلات ومديري المسارح على تحقيق هذه الغاية . كم يشكون من الذين اليوم اذا سنحت الفرصة وظهرت على المسرح رواية قيمة عظيمة ، يقبلون على مشاهدتها ؟ قليل جداً ولا شك . لقد سقط عدد كبير من روايات الموسم الماضي ، لانها ذات قيمة ! فلم يقبل عليها أحد !

أثر الاعلانات

أصبح الاعلان والنشر احدى الوسائل الاساسية لرواج أي نوع من أنواع البضائع وانهما في المسرح أصبحا روحه التي تمده الحياة ، كم من رواية سخيفة وتافهة لاقت أكبر رواج بهذه الوسائل ، على انا نقر أنه حق من أجل أعظم رواية مهما كان نجاحها مضمونا لابد من وسيلة تعمل ليعرف الجمهور عنها شيئاً ، ولا يوجد أي عمل تجاري اكثر حظا من المسرح حيث تفتح الصحف صدورها للكلام عنه وعن رواياته الى آخر هذا النوع من الاعلان بلا ثمن . وقد بدأت بعض المسارح تتخذ طريقا جديداً من الاعلان هو النشر على تحريض الجمهور على عدم حضور الروايه لانها مخالفة للآداب داعيه للرذيلة ! ومن وراء هذا التحريض تتدفق الجماهير على مشاهدة الرواية !

جزاء الصراحة

وقد نشرت هذه المجلة نفسها كلمة أوجهها الى النقاد في مصر ليعلموا انهم ليسوا وحدهم هم الذين يلقون ما يلقون من متاعب في سبيل كلمة صريحة ينشرونها ، قالت هذه المجلة :

كتبنا في العدد الماضي كلمة عن رواية « الامير الطالب » ولم نكن في نقدنا هذه الرواية نسعى الى اغضاب أو ارضاء أحد أو فريق من الناس ـ انما كتبنا ما ارتاح اليه ضميرنا مما شاهدناه إلا أن ادارة المسرح اغضبها نقدنا الى أبعد حد . وهذه الادارة لاتدير مسرح «صاحب الجلالة » وحده بل خمسة من مسارح أخرى ، فعقابا لنا رأت هذه الادارة أن تحول بيننا ودخول مسارحها جميعا كل هذا لاننا كتبنا ما نعتقده حقا ، ومضى اسبوع على هذا الحرمان ثم سمحت لنا الادارة بحق الدخول ، ولم ندر أن هذا الحرمان والعودة الى التصريح لم يكن الا تهديداً تقصد الادارة من ورائه أن نغير رأينا في الرواية فلما لم نفعل عادت فحرمتنا حق الدخول في مسارحها .

هذا بعض ما يكتب في انجلترا عن المسرح الانجليزي والروايات الانجليزية ألا يجد القارىء المصري أن المسرح المصري لا يقل عن هذا كثيراً ولا قليلاً ؟ .



ثورة نفس

عن الروائى الروسى تشيخوف

- ٣ -

وصلنا البيت لجلسنا الى مائدة العشاء . كانت ماريا سيرجفنا تضحك وتثنى على مااشترينا ، كان لشعرها جمال لم أر نظيره ولم أر ابتسامتها فى امرأة غيرها . كنت أراقبها ، وأحاول أن أجد فى كل نظرة أو اشارة منها أنها لاتحب زوجها وأحسب أنى وجدت هذا

وسرعان ما كان ديمتري بتروفتش يغالب النعاس ، بقى معنا بعد العشاء نحو عشر دقائق ثم قال :

ـ سأترككما ، ياصديقى ، على أن أنهض الساعة الثامنة صباحا ، ، أعتذر اليكما

قبل زوجته بحنان وضغط على يدى ممتنا شاكراً وأكد على أن أزوره فى الأسبوع القادم ، أما ماريا فمن عادتها السهر ولا أدرى لماذا كنت فرحاً لبقائها معى هذا اليوم فلما تركنا وحدنا قالت لها

ـ الآن سوف تكرمين وتعزفين لى قطعة على البيانو

جلست الى البيانو وعزفت ولا اذكر أية قطعة وما كنت واعياً سماع الموسيقى تلك الليلة ولكن ـ ألتها هذا لأنى لم أكن أدرى كيف أبدأ الحادثة جلست الى جانبها وأنا أرقب يديها البضتين الجميلتين وأحاول أن اقرأ شيئاً ينم عما وراء نظرتها ثم ابتسمت لخاطر مر بها ونظرت الى وقالت

ـ أنت كئيب فى غيبة صديقك

ـ يكفينى حفظا للصداقة ان آتي هنا مرة فى الشهر لكني في الغالب آتي هنا مرة فى الاسبوع

ولما قلت ذلك قمت وسرت الى الغرفة من جانب لآخر وقامت هى الاخرى وتوجهت صوب المدفأة وقالت وقد رفعت عينيها الواسعتين ونظرت الى

ـ ما قصدك بقولك هذا

. فلم اجب

فقالت بعد ان اطرقت لحظة

ـ ان ما تقول ليس حقا أنت لا تأتى هنا الا من أجل ديمترى بترفتش وهذا ما أسر له ، ان الانسان قلما يرى مثل هذه الصداقة فى الوقت الحاضر

ففكرت غير واجد جوابا ثم قلت :

ـ ألك فى جولة فى الحديقة

ـ كلا

خرجت الى الشرفة وقد انتابتنى هزة عصبية فى جميع أجزاء جسمى ولقد كنت معتقداً ان حديثنا سيكون تافها وانه لم يكن هنالك شيء خاص نتحدث به معاً . ولكن في هذه الليلة حدث مالم أكن أحلم بحصوله وهو ما كان محتما حصوله هذه الليلة ، أو عدم حصوله بتاتاً . فقلت بصوت عال :

ـ ما أجمل الطقس ، فأجابت

ـ انه سيان عندى ،

فدخلت الى غرفة الاستقبال ، وكانت ماريا واقفة كما كانت من قبل بقرب المدفأة ويداها خلف ظهرها تفكر فى أمر ما فسألتها

ـ لم هو سيان عندك

ـ لأني أشعر بملل ، انك لاتشعر بهذا الملل الا اذا كنت بعيداً عن صديقك ، لكنى أبداً ملولة . ومع ذلك فهذا شأن لا يهمك

جلست الى البيانو وعزفت بعض مقاطيع منتظراً سماع ما عساها تقوله ، فقالت وهى تنظر الى غاضبة وقد ظهرت كأنها على وشك البكاء من الملل

ـ أرجو أن لا تتكلف فى معاملتى ، ان كنت راغباً فى النوم فتفضل ، انك لست ملزما بأن تصحب زوجة صديقك وأنت تشعر بملل ، لا أريد منك تضحية فتفضل بالذهاب

بالطبع لم أذهب الى الفراش وخرجت هى الى الشرفة بينما بقيت أنا فى غرفة الاستقبال أعزف على البيانو نحو خمس دقائق ثم خرجت أنا أيضاً فوقفنا معاً فى ظل الستائر ، وكان السلم من تحتنا يسطع عليه نور القمر ، وكان ظل الأشجار ممتداً فوق أحواض الزهور والرمال الصفراء التى تغطى الطرقات ، وقلت

— علي أن أغادر البيت غدا . فقالت بسخرية:

— طبعا، اذا لم يكن زوجي هنا فانك لاتستطيع البقاء ، يمكنني أن أتصور كم تكون تعيسا اذا أحببتني . انتظر ، فستراني يوما ما ألقي بنفسي على صدرك ، وسأرى كيف يرتسم الخوف على محياك وأنت تهرب مني ، سيكون ذلك لذيذا ..

كانت في كلماتها وكان في وجهها ما يدل على غضب الا ان في عينيها نظرة هوى وغرام ، كنت من قبل أنظر الى هذه المخلوقة الفتانة نظرة حب ، أما الآن فاني رأيت لأول مرة جمالا لم أشهده من قبل ، طرأ ببالي لاول مرة أن أضمها الى صدري ، ان ألمس شعرها الذهبي ، ولكني ضحكت لهذا الخاطر وأغمضت عيني ، وقالت :

— جاء وقت النوم ، انه لليل هادىء ، فقلت ضاحكا

— لا رغبة لي في ليل هادىء ، وقلت وأنا اتبعها الى غرفة الاستقبال

— اني سألمس هذه الليلة ان كانت هادئة ، وضغطت على يدها وقد رأيت على وجهها انها فهمت ما يجول بخاطري وكأنما سرني هذا

ذهبت الى غرفتي وكانت قبعة صديقي ديمتري موضوعة على منضدة هناك وقد ذكرني هذا اخلاصه لي ، وحينئذ أخذت عصاتي ومضيت الى الحديقة ، وقد تكاثف الضباب وكأني المح الآن أشباح السحب المتجمدة السابحة في كل مكان ألمحها هنا كما رأيتها منذ حين على النهر

شاهدت في هذا الليل كل شيء واضحا ، حتى أوراق الاشجار وقطرات الندى ، وكان كل شيء هناك يبسم لي في سكون عميق ، مررت أمام المقاعد الخضراء ، فذكرت كلمات شكسبير في احدى رواياته « ما ابدع ضوء القمر فوقك أيها المقعد »

كان هناك مكان مرتفع في الحديقة فذهبت اليه وجلست هناك ومرني شعور جميل ، عرفت اني لا أستطيع يوما ما أن أضم جسمها البديع بين ذراعي ، أقبل جبينها الوضاء ، واني لأود ان أطرح هذا الفكر من رأسي ، وساءني اني أستطيع هذا من غير كبير عناء، وانها التخضع في كثير من السهولة لكن ، على غرة سمعت وقع أقدام . رأيت شبح رجل متوسط القامة ، كان « الاربعون شهيداً » ثم جلس على مقعد وهو يتنهد بصوت عال ، ثم نام . وعاد فقام الى مقعد آخر ونام ثانياً الا أن رطوبة الليل والبرد حالا دونه والنوم .. وسمعته يقول

— آه ! الحياة ! ثقيلة ومرة

وذكرني هذا بما سمعته اليوم من اعتراف صديقي عن حياة ثقيلة ومريرة أيضا ، فتركت مكاني وذهبت الى المنزل وأنا اذكر أن الحياة مريرة كما يقول ، اذن فحق للانسان أن لا يقدر لها شأنا وأن لا يخضع لها ، ولترغم الحياة أن تخضع لارادتك فان ابتسمت لك يوما فانتهز فرصتها ولا تبق على شيء

كانت ماريا واقفة في الشرفة فاقتربت منها وضممتها الى ذراعي دون أن أفوه بكلمة وحملت أقبلها ، أقبل جبينها وخديها وعنقها

كنا في غرفتي ، قالت أنها أحبتني لاكثر من عام مضى ، أحبتني حبا شديداً ، توسلت الى أن افر بها من هذا البيت ، ذهبت بها الى النافذة لأرى وجهها في ضوء القمر وكأنما خيل لي ان ما أرى ليس الا حلما جميلا، فضممتها الى صدري بقوة حتى أتبين الحقيقة . الا اني كنت أشعر أسى يكن بعيداً في أعماق نفسي ، وكأني كنت أشعر في حبها لي بشيء يشبه ما أشعر به في صداقتي لديمتري . كان حبا عميقا، مملوءاً بالدموع والتأوهات وما كنت أود ذلك ، لا — لا أريد دموعا ، لا حديث عن آمال ، ولا عن المستقبل . ليلق هذا القمر أشعته علينا ثم ، كفى ، في الساعة الثالثة خرجت من غرفتي وبينما انا واقف عند الباب انظر خلفها ، وهناك في آخر الطرقة ظهر ديمتري ، فارتجفت لمرآه وافسحت له الطريق ، ورأيت كل جسمها يرتجف ارتجافا ، ومشى هو ، ثم جاء الى غرفتي وعلى فمه ابتسامة غريبة ، وقال دون ان ينظر الي

نسيت هنا قبعتي أمس

ولما وجدها اخذها بيديه ووضعها على رأسه ثم نظر الى وجهي المضطرب فالى قدمي ، وقال في صوت غريب ، صوت أجش لم اعهده فيه

— احسب انه خير لي ان لا افهم شيئا .. ان كنت فهمت شيئا فهنيئا لك ، ان كل شيء مظلم امام عيني

ومضى وهو يسعل ، ورأيته بعد حين يخرج بنفسه الجياد ، كانت يداه ترتجفان ، كان مهتاج الاعصاب وينظر الى البيت من حين لآخر ، ثم قفز الى الجواد ومضى مسرعا

بعد حين مضيت انا ايضا ، وكانت الشمس قد ظهرت وانقشع الضباب من فوق الاغصان والاشجار ، وكان على مقعد السائق في العربة التي اقلتني قد جلس « الاربعون شهيدا » وهو يهذي بكلماته كعادته

— اني حر طليق ، انا رجل شريف

اثر بي ما كان في نفس ديمتري من رعب ، ذكرت ما مر بي هذا المساء ، وبقيت اسائل نفسي

— لماذا فعلت هذا ؟ لماذا انتهى الامر الى هذا الحد ؟ لماذا احبتني انا ولم تحب اى انسان آخر هذا الحب العميق ، ولماذا ترك قبعته في غرفتي حتى يأتي لأخذها ؟

ومضيت توا الى بطرسبرج ، ومن ذلك الحين لم ار ديمتري ولا زوجته ، وقد علمت انهما لا يزالان معاً .

محمود عزى

